JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225*

# نشأة الصحافة العربية العُمانية في زنجبار (1329هـ - 1383هـ / 1911م - 1964م)

**الباحثة سعاد بنت سعيد بن حميد السيابية**

**قسم التاريخ / كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**

**جامعة السلطان قابوس**

**البريد الإلكتروني:** s83166@student.squ.edu.om

https://orcid.org/0009-0009-2627-7933

https://doi.org/ 10.52834/jmr.v19i37.160

استلام البحث: 2023/04/11

التعديل الأول: 2023/04/28

قبول النشر: 2023/05/26

**المُلخَّص:**

عُرِفت الصحافة العربية في زنجبار بوصفها نتاجًا ثقافيًّا انبثق بعد ظهور المطبعة السلطانية التي دخلت زنجبار في عهد السيِّد برغش بن سعيد عام 1882م، والتي تُعَدُّ إحدى أقدم المطابع التي ذاع صيتها في شرق إفريقيا آنذاك. وما إنْ ظهرت هذه الصحف، حتى كان لكلٍّ منها توجُّهات ثقافية، وأبعاد سياسية مُعيَّنة، أَمْلَتْها جُمْلة من الوقائع والأحداث المتوالية، والتحوُّلات السياسية والاجتماعية في تلك الحِقبة، أدَّت دورًا مهمًّا في تحقيق الوحدة الوطنية، ونشر الثقافة العربية وتعاليم الدين الإسلامي، وتنوير عقول الشعب عامة، عن طريق ما كان يُنشَر فيها

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

من مقالات وأخبار مُتنوِّعة، لا سيَّما أنَّه عُهِد بهذه الصحف إلى نخبة من العلماء والمُثقَّفين الذين كان لهم تأثير واضح في مختلف شرائح المجتمع.

تتمثَّل أهمية هذه الدراسة في الوقوف على أهم الصحف العربية العُمانية التي أُنشِئت في زنجبار، وتقصّي عوامل نشأتها، وتعرُّف أهم رُوّادها منذ عام 1911م، وبيان ماهية القضايا التي ركَّزت عليها. ومن المُلاحَظ أنَّ هذه الصحف قد أَوْلت قضايا المجتمع المختلفة، والقضايا السياسية جُلَّ اهتمامها، وكان للقضايا العُمانية والعالمية أيضًا حضور لافت في صفحاتها؛ إذ تُعَدُّ هذه الحِقبة من تاريخ زنجبار مرحلة مهمة تزخر بالأحداث التي أثَّرت بصورة أساسية في المجتمع المحلي بزنجبار سياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا.

تروم الدراسة تتبُّع عوامل نشأة الصحف العربية العُمانية في زنجبار، وتعرُّف أهم هذه الصحف ورُوّادها، وكذلك المصادر التي اعتمدت عليها في تقصّي الأخبار، فضلًا عن التماس الدور الذي أدَّته هذه الصحف في تنوير عقول العامة بخصوص القضايا والأحداث التي شهدتها زنجبار، وعلى رأسها قضية تأصيل الوحدة الوطنية التي حاولت بريطانيا زعزعتها؛ نظرًا إلى خضوع زنجبار وقتئذٍ للوصاية البريطانية.

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي التاريخي لرصد الجانب المُتعلِّق بعوامل نشأة الصحف العربية في زنجبار، وحصر أهم هذه الصحف وتحديدها، وتتبُّع نوعية القضايا المطروحة فيها.

جاءت هذه الدراسة في تمهيد، وثلاثة محاور رئيسة. أمّا التمهيد فعرض لُمْحة موجزة عن تاريخ الصحافة العالمية، وأمّا المحور الأوَّل فتطرَّق إلى عوامل نشأة الصحافة في زنجبار، وأمّا المحور الثاني فتناول بالتحديد أهم الصحف العربية العُمانية التي تأسَّست في زنجبار، في حين بحث المحور الثالث في أهم المصادر التي اعتمدتها هذه الصحف في نقل أخباها، ثمَّ انتهت الدراسة بخاتمة لخَّصت أهم النتائج التي توصَّلت إليها.

**الكلمات المفتاحية** : الصحافة العربية ، سلطنة عمان ، زنجبار .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225*

# The emergence of the Omani Arab press in Zanzibar

## (1329 AH - 1383 AH / 1911 AD - 1964 AD)

**Researcher Suad bint Saeed bin Humaid Al-Siyabiya**

**History Department / College of Arts and Social Sciences**

**Sultan Qaboos University**

**s83166@student.squ.edu.om**

\

Receipt of the search: 11/04/2023

First Amendment:28/04/2023

Acceptance of Publication: 26/05/2023

**Abstract**

The Arabic press was known in Zanzibar as a cultural product that emerged during the era of Sayyid Barghash bin Said after the emergence of the Royal Press (1867-1887 AD and 1287-1305 H) that is considered one of the oldest journals in East Africa at that time. When these newspapers were initiated, each of them had cultural orientations and specific political dimensions that came as a result of a number of facts and successive events, and the political and social transformations in that era, which had the greatest role in achieving national unity, spreading Arab culture and the

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

teachings of the Islamic religion, and enlightening the minds of the people in general. Through the articles and news published in them, a group of scholars and intellectuals who had a clear impact on segments of society took over these newspapers.

As a result, the study's significance lies in exploring the most important Omani Arab newspapers that originated in Zanzibar, the factors that influenced their emergence since 1911, and addressing the types of issues that the newspapers focused on: acknowledging that they paid great attention to various social and political issues, and that Omani and international issues have a place in their pages, as this era of Zanzibar history is a crucial period full of eve

Through the importance of the study, it aims to track the factors that led to the emergence of the Omani Arab newspapers in Zanzibar, the most important newspapers that appeared, what sources the newspapers relied on to investigate their news, and to seek the role that these newspapers played in enlightening the minds of the public about the issues taking place in Zanzibar, especially the issue of rooted national unity that Britain was trying to destabilize as it was under British protection.

In order to achieve the objectives of the study, it is necessary to follow the historical descriptive and analytical method to monitor the aspects related to the factors of the emergence of Arab newspapers in Zanzibar, to list the most important newspapers, and to track the type of the issues raised in them.

This study is divided into introduction, three major axes, and conclusion. The introduction deals with a brief background on the history of the world press. The first axis focuses on the factors of the emergence of journalism in Zanzibar. The second axis is concerned with listing the most important Omani Arab newspapers that originated in Zanzibar. The third axis deals with the most important sources that were

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

relied on by newspapers to report their stories. Finally, the study ends with a conclusion that summarizes the findings and the recommendations of the study.

**Keywords**: Arab press, Sultanate of Oman, Zanzibar.

**التمهيد:**

تُعَدُّ الإمبراطورية الرومانية من أوائل الدول التي عرفت الصحافة منذ عصور التاريخ الأُولى، واهتمت بنقل الأخبار العامة، وأخبار المجالس السياسية، وما اشتملت عليه من خطب، إضافةً إلى اهتمامها بالشؤون المالية. ثمَّ جاء القرن الخامس عشر الميلادي الذي شهد اختراع الطباعة؛ ما أحدث نقلة نوعية في تطوُّر الصحافة، وبخاصة بعد رغبة الناس الشديدة في تعرُّف الأخبار على اختلاف مشاربها وتوجُّهاتها. صحيحٌ أنَّ العرب عرفت الكتابة منذ عهد مُبكِّر من عهود التاريخ، ولكنَّ شعوبها لم تكن تعرف الصحافة، ولجأت إلى أساليب أُخرى لنشر الأخبار، مثل: إرسال المندوبين والرُّسُل والمنادين الذين يطوفون في القرى والبلدات، وينشرون الأخبار المهمة بين الناس، إضافةً إلى كتابة الرسائل والأشعار والالتقاء في الأسواق الأدبية، مثل: سوق عكاظ، وسوق ذي المجاز، وسوق الرابية؛ إذ مثَّلت هذه الأسواق ملتقًى إعلاميًّا مهمًّا لتداول الأخبار وتناقلها.[1]

لقد عرفت العرب الصحافة بعد الحملة الفرنسية على مصر؛ إذ حمل نابليون بونابرت معه آلة طابعة مُزوَّدة بحروف لاتينية وعربية، واستعملها في بادئ الأمر لطبع المنشورات والبيانات الصادرة عن حملته ثمَّ توزيعها على الناس. بعد ذلك أنشأ صحيفة باللغة الفرنسية، وهي صحيفة كوريه دي لجبت (Courier De L Egypte) التي تعني بالعربية (بريد مصر)، والتي كانت تُعْنى بنشر الأخبار الداخلية في مدينة القاهرة والأقاليم المجاورة.[2]

ثمَّ توالى في مصر إنشاء الصحف والمجلّات – على اختلاف أنواعها وتوجُّهاتها– التي اهتمت بنشر النتاج الفكري والإبداعي للعديد من الكُتّاب والمُحرّرين آنذاك، وتُرجِم بعضه إلى لغات أُخرى، لا سيَّما الفرنسية والإنجليزية، فضلًا عن نشره في الصحف التي يُمثِّلونها. وبالمثل، فقد شهدت البلدان المجاورة لمصر (الشام، والحجاز) نشاطًا إعلاميًّا وصحفيًّا تمثَّل في إنشاء صحف ومجلّات عِدَّة. ويشير فيليب دي طرازي إلى أنّ أوَّل مَنْ أطلق مفهوم

[1] الأشخري، عبد الله بن محمد. تاريخ الإعلام العُماني، دار صفحات للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة: 2019م، ص109.
[2] سوليه، روبير. مصر ولع فرنسي، ترجمة: لطيف فرج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1999م، ص393.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

(الصحافة) بمعناها الاصطلاحي المعاصر هو الشيخ نجيب حدّاد مُؤسِّس صحيفة لسان العرب في الإسكندرية عام 1894م.[3]

وكما هو حال الدول المجاورة، ونظرًا إلى دور الطباعة الفاعل في نشوء حركة الصحافة وإحداثها ثورة ثقافية في مسيرتها، بوصفها وسيلة مهمة جدًّا للتواصل مع الجمهور؛ فلم تكن نشأة الصحافة العربية في زنجبار مطلع القرن العشرين الميلادي محض مصادفة، وإنَّما كانت نشأتها نتاجًا للحراك الثقافي، بَدْءًا بظهور المطبعة السلطانية أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وانتهاءً بتطوُّر الأحداث والأوضاع السياسية والاجتماعية في زنجبار آنذاك، التي كانت تروم معالجة القضايا المفصلية المهمة، وتنوير العقول، وبثَّ الوعي بضرورة تحقيق الوحدة الوطنية في ظلِّ تداعيات الفتن والفُرقة بين العرب والأفارقة، التي كانت تسعى بريطانيا إلى غرسها في المجتمع الزنجباري.

لقد مثَّلت الصحافة العربية العُمانية – منذ نشأتها في وقت مُبكِّر من القرن العشرين الميلادي– مُتنفَّسًا للتعبير عن القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية المُستجِدَّة التي كانت تشهدها ساحات المجتمع في ذلك الوقت. غير أنَّ ذلك لم يكن بالمهمة اليسيرة على رُوّاد الصحافة عامة والتنويريين بوجه خاص بعد التحوُّلات الخطيرة التي شهدتها زنجبار سياسيًّا واجتماعيًّا؛ إذ انبرت مجموعة من الشخصيات العُمانية البارزة في المجتمع المحلي لعرض المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي محليًّا وعالميًّا، وطرح مواقفها وتوجُّهاتها حيال الأوضاع السائدة في زنجبار. ومن ثَمَّ، فقد بدأت هذه المرحلة بتأسيس صحيفة النجاح؛ وهي أوَّل صحيفة عربية عُمانية يرأس تحريرها الشيخ ناصر بن سالم بن عديم الرواحي المُكنّى بأبي مسلم، ثمَّ تبع ذلك إنشاء صحف أُخرى سيَرِدُ الحديث عنها بشيء من التفصيل في أثناء هذه الدراسة، وإنْ كانت دراستنا ليست الوحيدة التي تناولت تاريخ الصحف العربية العُمانية، وتتبُّع تسلسلها في زنجبار، وتعرُّف ظروف نشأتها. وعودة إلى تاريخ الصحافة، فإنَّه من الإجحاف أنْ يقال إنَّ أوَّل ظهور للصحافة العُمانية كان عام 1970م، جنبًا إلى جنب مع تأسيس صحيفة الوطن، وإنَّما الميلاد الحقيقي لنشأتها كان بتأسيس صحيفة النجاح التي سبقت ظهور صحيفة الوطن بما يزيد على نصف قرن من الزمان، وهو ما أجمع عليه عدد من الباحثين في هذا المجال.[4]

## أوَّلًا– عوامل نشأة الصحافة العربية العُمانية في زنجبار.

[3] طرازي، فيليب دي. تاريخ الصحافة العربية، ج 1، المطبعة الأدبية، بيروت، ص5.
[4] الكندي، عبد الله بن خميس. بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية، مج 22، العدد 88، المجلَّة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: 2004م، ص47.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

كان لظهور الصحافة العربية العُمانية في أوائل القرن العشرين الميلادي دور فاعل في استجلاء الواقع المَعيش آنذاك؛ إذ تكالبت على المجتمع الزنجباري جُمْلة من المِحَن والشدائد كانت هي المُحرِّك الأساس والمُحفِّز الرئيس إلى الخروج بآراء ومبادئ وقضايا ومُقترَحات حرص الكُتّاب والتنويريون على إيصالها إلى مختلف شرائح المجتمع. وكذلك لا يُمكِن تجاهل الأوضاع الثقافية التي كانت سائدة وقتئذٍ، وأسهمت في نشأتها.

وفيما يأتي تفصيل لأهم العوامل التي أسهمت في نشأة الصحافة العربية العُمانية في زنجبار:

**1- ظهور المطبعة السلطانية:**

إنَّ المُتتبِّع لتاريخ الصحافة عامة يجد أنَّ ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي مثَّل القاعدة الأُولى والمُحرِّك الأساس لظهور الحركة الصحفية في جميع بلدان العالَم، وإنِ استُعمِلت أوَّل الأمر لأغراض علمية، مثل: طباعة الكتب، ونشر القرارات الرسمية. وقد أعقب ذلك إنشاء الصحف والمنشورات – على اختلاف أشكالها– في مختلف دول العالَم، بما ذلك الوطن العربي. فمثلًا، أُدخِلت المطبعة في لبنان في وقت مُبكِّر جدًّا (عام 1733م تحديدًا) على يد الشمّاس عبد الله الزاخر في دير مار يوحنا الصايغ بقرية شوير في جبل لبنان، وكانت تُطبَع فيها المُصنَّفات العربية والكتب الدينية (المسيحية، والإسلامية) بحروف سريانية، ثمَّ صارت تُطبَع بحروف عربية استُقدِمت من مطبعة حلب التي تُعَدُّ أوَّل مطبعة عربية في الشرق العربي ظهرت مطلع القرن الثامن عشر الميلادي. غير أنَّه يُمكِن للمُطَّلِع ملاحظة المُدَّة الزمنية الفاصلة بين اختراع الطباعة وظهور حركة الصحافة في جميع دول العالَم، وإنْ مثَّل اختراع الطباعة القاعدة الأساسية والمُحرِّك الأوَّل والرئيس لظهور بدايات النشاط الصحفي؛ إذ ظهرت أوَّل صحيفة في لبنان بعد مُضِيِّ أكثر من قرن على ظهور الطباعة فيها، وتحديدًا عام 1858م وهي الصحيفة التي حملت اسم حديقة الأخبار.[5]

أمّا مصر فلم تَعْهَد الطباعة حتى قدوم الحملة الفرنسية إلى مصر عام 1798م بقيادة نابليون بونابرت الذي أحضر معه آلة طابعة فيها حروف لثلاث لغات، هي: العربية، واللاتينية، واليونانية؛ إذ ظهرت عندئذٍ أوَّل صحيفة عربية في العالَم العربي، وهي صحيفة التنبيه التي أصدرها نابليون بونابرت، وتولّى رئاسة تحريرها إسماعيل الخشّاب. وبعد جلاء الفرنسيين عن مصر، توقَّفت حركة الطباعة فيها، لتعود مَرَّة أُخرى في عهد محمد علي الكبير عام 1821م، الذي أصدر ثاني صحيفة عربية، هي صحيفة الوقائع المصرية عام 1828م.[6]

[5] مروة، أديب. الصحافة العربية: نشأتها، وتطوُّرها، ط 1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: 1961م، ص143.
[6] المرجع السابق، ص142.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

وأمّا شرق إفريقيا فقد شهدت ميلاد فكرة إنشاء المطبعة السلطانية في عهد السلطان برغش بن سعيد (1870م-1888م)، بعد رحلته عام 1875م إلى عدد من البلدان الأوروبية والعربية؛ إذ شاهد في أثناء زيارته فرنسا كيفية طباعة الكتب والمنشورات العلمية وتجليدها. وقد روى تفاصيل هذه الزيارة النخلي صاحب كتاب (تنزيه الأبصار)، قائلًا: "**ثمَّ ساروا بهم إلى دار الطباعة، وفَرْجوهم على طريقة طبع الكتب، وطبع النشرات، وعلى طريقة قطع الورق بالآلات، فشاهدوا آلة تقطع الورق في ساعة من الزمان ثمانية عشر ألف طبق من الورق، ثمَّ فَرْجوه على طريقة جمع الأحرف إلى قوالب، ووضعها على المطابع، ومسحها بالحبر، وكبس الورق عليها بآلات عجيبة تُدوِّرها قوَّة البخار.**"[7] بعد عودة السلطان برغش بن سعيد من أوروبا، زار مصر، وشاهد دار الطباعة في منطقة بولاق، علمًا بأنَّها لم تكن الزيارة الأُولى للسلطان برغش التي اطَّلَع فيها على عمل المطابع في مصر.[8] وقد وثَّق هذه الرحلة السيِّد حمود بن أحمد البوسعيدي عام 1872م في كتابه (الدر المنظوم في ذكر محاسن الأمصار والرسوم)؛ إذ كان مُرافِقًا للسلطان في طريقه لأداء مناسك الحج، حيث زار مصر، ومكث فيها بعض الوقت، وقد قال في ذلك: "**وتفرَّجنا على كرخانة طبع الكتب، والذي يُصحِّح الكتب في المطبعة عشرة من العلماء، وكذلك تفرَّجنا على كرخانة عمل القرطاس وهي تعمل أصنافًا من القرطاس، وهو يُعمَل من الخِرَق البالية والجواني وورق الموز. وأمّا طبع الكتب فهو على نوعين: نوع بالحجر، ونوع بالرصاص.**"[9]

استقدم السلطان برغش مطبعته من مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت، واستقدم أيضًا بعض العُمّال اللبنانيين لتشغيلها وإدارتها بحسب ما ورد في بعض المصادر، في حين ذكرت مصادر أنَّه جلبها من بريطانيا، وأكَّدت مصادر أُخرى أنَّ السلطان برغش قد أحضرها من سوريا بعد زيارتها عام 1872م. وأيًّا كان مصدر هذه المطبعة، فإنَّ المُتَّفَق عليه هو تمثيلها مظهرًا من مظاهر التقدُّم الثقافي والحركة العلمية الواسعة في زنجبار؛ ما أسهم في تسارع حركة التأليف، والتدوين، وطباعة الكتب والمُؤلَّفات العلمية، وهو ما أفضى بصورة مباشرة إلى انتشار التعليم، وظهور عدد من الأدباء والمُثقَّفين والعلماء الذين كان لهم الفضل في قيادة المجتمع وتنويره بقضايا الواقع المَعيش آنذاك.

[7] النخلي، زاهر بن سعيد. تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار، تحقيق: أحمد الشتيوي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2007م، ص27.
[8] الكيومي، سليمان بن سعيد. الحركة العلمية في زنجبار وساحل شرق إفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط: 2016م، ص102.
[9] البوسعيدي، حمود بن أحمد. الدر المنظوم في ذكر محاسن الأمصار والرسوم، ط 1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2006م، ص17.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

ومن الجدير بالذكر أنَّ طباعة الكتب في المطبعة السلطانية أعقبها ظهور الصحافة العربية العُمانية الواحدة تِلْو الأُخرى؛ ما ساعد على تعرُّف قضايا المجتمع، والمطالبة بالحقوق العربية، وتأكيد الهوية العربية والإسلامية، في ظلِّ سعي بريطانيا الدؤوب إلى إيجاد جوٍّ من التوتُّر في العلاقات بين العرب والأفارقة، وبثِّ الفتنة في أوساط المجتمع الزنجباري.[10]

لم تكن المطبعة السلطانية هي المطبعة الوحيدة في زنجبار؛ إذ تبع ذلك إنشاء عدد من المطابع، مثل مطبعة عائلة كاكي من ولاية كوجارات الهندية التي طُبِعت فيها صحيفة ساماشر، إضافةً إلى مطابع أُخرى تعود ملكيتها إلى عائلات آسيوية، مثل: توريا، وبارسي، وإقبال. وقد ظهرت أيضًا مطابع عربية، مثل شركة مطابع النجاح التي طُبِعت فيها صحيفة النجاح عام 1911م التي نَشرت في عددها الثامن إعلانًا يفيد بوصول مطبعة حديثة، وباستعدادها لطباعة مختلف الكتب والجرائد وغير ذلك من المطبوعات. وبالنظر إلى هذا النوع من الإعلانات، يتبيَّن أنَّ نشاط حركة الطباعة آنذاك قد بلغ مرحلة مُتقدِّمة مثَّلت القاعدة الأساسية لظهور الصحافة.[11]

وفي هذا إشارة إلى تطوُّر حركة الطباعة في زنجبار، وظهور عدد من الصحف بعد ذلك، وهو ما ذكره السيِّد سيف بن حمود البوسعيدي، رئيس تحرير صحيفة النهضة، في مقالة له نشرها في العدد الثالث عشر من هذه الصحيفة، وحملت عنوان (الاتِّحاد المطبعي)، ورحَّب فيها بالتوجُّه المطبعي، مُطالِبًا كذلك بالعمل على تحقيق نهضة صحفية كاملة. وممّا جاء في هذه المقالة، قوله: "**بكل سرور نُرحِّب بالاتِّحاد المطبعي لزنجبار الذي ظهر للوجود في المُدَّة الأخيرة. وبهذه المناسبة نُحِبُّ أنْ نستعرض الوضعية الصحافية العالمية في البلاد الأُخرى، وما ينبغي علينا اتِّباعه لتسيير دَفَّة صحافتنا هنا على النمط الذي يجري عليه هناك. إنَّ خلق اتِّحاد مطبعي فقط بزنجبار ليس مُجدِيًا إذا كنّا عازمين على النهوض بصحفنا للمستوى اللائق بها، ونحن الآن قادمون لعهد نهضة شاملة في جميع مرافق حياتنا.**"[12]

يتبيَّن ممّا تقدَّم أنَّ تأسيس المطبعة السلطانية قد شكَّل حجر الزاوية لانطلاقة الصحافة في زنجبار وطباعة المخطوطات ونشر الثقافة العربية، إلى جانب الدور التنويري للمجتمع الذي تكفَّل به عدد من العلماء والمُثقَّفين؛ لإيجاد شيء من الوعي السياسي والثقافي والوطني، وتحقيق الوحدة القومية العربية بناءً على المضامين التي حملتها

[10] الكندي، بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية، مرجع سابق، ص64.
[11] الكندي، عبد الله بن خميس. الإسهامات الثقافية والمهنية لرُوّاد العهد الأوَّل من تاريخ الصحافة العُمانية: دراسة تاريخية تحليلية، العدد 16، مجلَّة الدراسات العُمانية، وزارة التراث والثقافة: 2010م، ص12.
[12] البوسعيدي، سيف بن حمود. الاتِّحاد المطبعي. العدد 13، صحيفة النهضة، ص1.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

القضايا المطروحة فيها، ومثَّلت رسالةً وأهدافًا واضحةً للمجتمع، وقد شهد ذلك كله محاولة بريطانيا تشويه الحقائق، وإثارة النعرات والعصبيات، وحياكة خيوط الدسائس والمكائد في أوساط المجتمع الزنجباري.[13]

يُذكَر أنَّ مُحرِّرو الصحف التي ظهرت في زنجبار كانوا يمارسون مهامهم الصحفية تحت مِظَلَّة الأحزاب السياسية التي ينتمون إليها، مثل: حزب الإصلاح، وحزب الأُمَّة، والجمعية العربية التي كان لها حضور واسع على المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي في زنجبار؛ ما يعني أنَّها كانت تعمل باعتراف رسمي من طرف حكومة زنجبار.[14]

**2- الحماية البريطانية وسياستها في إدارة شؤون زنجبار الداخلية:**

ما إنْ نجحت بريطانيا في السيطرة على الجزء الأكبر من زنجبار، وفرض الحماية عليها بعد إنهاء الخلافات التوسُّعية بينها وبين ألمانيا، وتوقيع معاهدة عام 1886م ومعاهدة هيليجولاند عام 1890م؛ حتى بدأت بريطانيا تنفيذ سياسة التدخُّل في شؤون زنجبار، عن طريق تعزيز الوجود السياسي والعسكري في شرق إفريقيا، ودعم النشاط التنصيري، ومحاربة المقاومة الإسلامية بالقضاء على الحركات الإسلامية التي كانت تنشط في شرق إفريقيا ووسطها، وغير ذلك من السياسات البريطانية التي انتهجتها في زنجبار تحت مِظَلَّة الحماية المزعومة.[15]

جاء ظهور حركة الصحافة في زنجبار نتيجة طبيعية لهذه السياسة، لا سيَّما بعد إحكام بريطانيا قبضتها على زنجبار، وانتقال إدارتها من وزارة الخارجية البريطانية إلى وزارة المستعمرات، وسحب النفوذ السياسي من يد العرب العُمانيين وجعله بأيدي البريطانيين؛ فأصبحت صلاحيات السلطان شكلية، ولم يعد يُمثِّل سوى شخصية رمزية للحكم العربي العُماني في زنجبار.

ولمّا كانت توجُّهات السلطان علي بن حمود عربية وإسلامية، ومواقفه تُعبِّر عن رفض سياسة بريطانيا في زنجبار، فضلًا عن سوء علاقته بالقنصل البريطاني؛ فقد أطاحت بريطانيا بحكمه، وجعلت على عرش زنجبار السلطان خليفة بن حارب الذي مال إلى سياسة التهدئة والتعامل الدبلوماسي مع بريطانيا، خلافًا لسلفه السلطان علي بن حمود.[16]

---

[13] الريامي، ناصر بن عبد الله. زنجبار: شخصيات وأحداث (1828-1972م)، ط 1، دار الحكمة، لندن: 2009م، ص60.
[14] الأشخري، تاريخ الإعلام العُماني، مرجع سابق، ص130.
[15] الشبلي، أحمد بن خلفان. الأوضاع السياسية في زنجبار في عهد السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي (1911-1960م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس: 2009م، ص16.
[16] عبد الكريم، ناهد. موقف العرب العُمانيين في زنجبار من القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (1936- 1939م) في الصحافة العربية العُمانية في زنجبار: صحيفة الفلق نموذجًا، بحث منشور في مجلَّة المُؤرِّخ العربي، مج 19، العدد 19، 2011م، ص431.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

أصبح الإشراف المباشر على السلطة في زنجبار بيد المعتمد البريطاني الذي تبنّى سياسة إضعاف نفوذ العرب، وغرس أتون الفُرقة والعنصرية والطائفية في أوساط الجاليات التي يتألّف منها مجتمع زنجبار، وبخاصة العرب والأفارقة؛ ما أفضى إلى تأسيس عدد من الأحزاب والجمعيات العربية، والقمرية، والشيرازية، والهندية، التي أخذت على كاهلها مسؤولية المطالبة بحقوق جالياتها وتحقيق مطالبهم؛ ما يوحي بنجاح سياسة بريطانيا في القضاء على اللُّحْمة وأواصر الترابط والتعاضد بين مُكوِّنات المجتمع في زنجبار.

بدأت هذه الحركات نشاطها بتأسيس أوّل حزب وطني في زنجبار عام 1910م، وهو الحزب الذي يُمكِن عَدُّه الحراك الوطني الأوّل المُنظَّم في زنجبار، ثمَّ تأسَّس على خطاه حزب الإصلاح عام 1911م الذي أصدر صحيفة النادي، ثم أُنشِئت الجمعية العربية عام 1925م، وإليها تُنسَب صحيفة الفلق المُناهِضة لسياسة الاستعمار. وقد تأسَّست هذه الجمعية بوصفها ردَّ فعل على دعم بريطانيا لأعمال الجمعية الهندية في زنجبار، بالرغم من محاولة بريطانيا عرقلة إنشاء هذه الجمعية، ومنع إقامتها، وإقناع السلطان خليفة بن حارب وشيوخ القبائل بذلك، إلّا أنَّها لم تتمكَّن من ذلك.[17]

في عام 1929م، أصدرت الجمعية العربية صحيفة الفلق باللغة العربية، وكانت هي لسان حالها الناطق والمنادي بمطالب العرب. وقد سعت الجمعية بمقالاتها لطرح قضايا المجتمع، وترسيخ مبادئ الوحدة الوطنية التي كانت تحاربها السياسة البريطانية. وبطبيعة الحال، ونظرًا إلى التوجُّهات الصحفية؛ فقد لاقت هذه الصحيفة إقبالًا كبيرًا، وحرصًا شديدًا على اقتنائها وقراءتها؛ سواء على المستوى المحلي في زنجبار، أو على المستوى الخارجي في عدد من بلدان الوطن العربي؛ لِما تُمثِّله موضوعاتها من أهمية كبيرة. والحقيقة أنَّها كانت أطول الصحف عُمرًا، وأكثرها شهرةً وحضورًا مقارنةً بالصحف الأُخرى.

يتبيَّن ممّا سبق أنَّ فئات المجتمع المختلفة من عرب وأفارقة وآسيويين كانت حريصة أشدَّ الحرص على إيلاء الصحافة جُلَّ اهتمامها؛ بُغْيَةَ إيصال أصواتها وهمومها ومطالبها إلى الوصي البريطاني على زنجبار، وهي المطالب التي مثَّلت محور القضايا المصيرية في المجتمع آنذاك؛ إذ كان للعرب اهتمامات سياسية واجتماعية وثقافية، حاولوا إيصالها عن طريق الصحافة، ثمَّ تبلورت هذه الاهتمامات حين شعر العرب العُمانيون بالخطر من توغُّل السيطرة البريطانية في الجزيرة، إضافةً إلى حرصهم على نشر الثقافة العربية والإسلامية فيها.[18]

[17] المرجع السابق، ص431.
[18] الكندي، بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية، مرجع سابق، ص67.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

وفيما يختصُّ بالجانب الاجتماعي، فمثل ما ذكرنا آنفًا؛ إذ سعى رُوّاد تلك الصحف لترسيخ دعائم الوحدة الوطنية بين أوساط فئات المجتمع كافةً، وهو ما حاولت بريطانيا عرقلته والقضاء عليه. أمّا أسباب اهتمام الأفارقة بالصحافة فتمثَّل في سعيهم لإيجاد هوية خاصة بهم، والانفكاك من أشكال الوصاية المفروضة عليهم، وتحسين أوضاعهم المادية وأحوالهم المعيشية، وكذا الحال بالنسبة إلى الآسيويين الذين ارتبط وجودهم في الجزيرة بمصالح اقتصادية وتجارية أساسًا، فكانت الصحف هي الوسيلة البارزة لنقل الأخبار الاقتصادية عن بلدانهم، لا سيَّما الهند وباكستان. وفي كل الأحوال، فإنَّ المقالات الصحفية لم تكن حصرًا على قضايا المجتمع الإفريقي، وإنَّما امتدَّت لتشمل قضايا البلدان العربية الأُخرى، مثل: القضية الفلسطينية، وبعض القضايا المُتفرِّقة ممّا يصل زنجبار من أخبار البلد الأُمِّ عُمان، وكذلك أخبار البلدان المجاورة.[19]

### 3- ظهور نخبة من العلماء والمُثقَّفين والإصلاحيين:

يُمكِن النظر إلى نشأة الصحافة في زنجبار بوصفها ظاهرة مُميَّزة وفريدة من نوعها في تاريخ الصحافة العربية، قادها مجموعة من السياسيين والمُثقَّفين العرب، وانبثقت نتيجةً للتطوُّرات السياسية والإدارية في زنجبار، خلافًا لرُوّاد الصحافة العرب الذين هاجروا من أوطانهم، وأسَّسوا صحافة حُرَّة، أو صحافة "المهجر" كما أُطلِق عليها بالمعنى الاصطلاحي، عبَّروا فيها بحُرِّية عن نقدهم ورفضهم لأنظمة وسياسات مُعيَّنة تتعلَّق بشؤون بلدانهم؛ إذ يُمكِن القول إنَّ مفهوم (المهجر) ومفهوم (الوطن) يتداخل أحدهما في الآخر إذا أُريد تحديد هوية الصحافة في زنجبار. فالعُماني وإنْ هاجر من بلده الأُمِّ عُمان، فإنَّه استقرَّ في بلد تحكمه أُسرة عُمانية، لا يُمكِن فصلها تاريخيًّا، حتى لو كانت مُنفصِلة جغرافيًّا وإداريًّا بعد وفاة السلطان سعيد بن سلطان. وقد تباينت حول هذه الفكرة آراء العلماء والمفكرين من حيث تصنيف هذه الصحافة، إلّا أنَّ ذلك لا يُغيِّر حقيقةً المبادئ التي قامت عليها، وارتباطها بقضايا سياسية وثقافية ومجتمعية وعُمانية أيضًا.[20]

بالعودة إلى بدايات النشاط الصحفي في زنجبار، وتتبُّع مُؤسِّسي الصحافة فيها، نجد أنَّ شخصية الصحفي العُماني كانت رمزًا للإصلاح والإرشاد والوعي المتنامي في المجتمع؛ لِما كان يطرحه من قضايا تنويرية في عدد من المجالات، وعَدِّه هذه الصحف أشبه بمنبر للشعب يُمكِن اعتلاؤه للمطالبة بالإصلاح والحقوق المشروعة وإقرار العدالة. وممّا رسَّخ هذه الحقيقة، التحوُّلات المُتسارِعة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عانتها زنجبار حين أحكمت بريطانيا قبضتها عليها؛ إذ مثَّل ذلك لدى العُمانيين، وبخاصة أصحاب الفكر التنويري منهم،

[19] المرجع السابق، ص87.
[20] المرجع السابق، ص73.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

دافعًا إلى إعلاء راية المقاومة التي تنبذ التعصُّب، وتدعو إلى تحقيق الوحدة الوطنية، في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تسعى لبثِّ الفتنة والفُرقة بين العرب والأفارقة. ولهذا، اضطلع المُثقَّفون العُمانيون في زنجبار بهذه المهمة، لا سيَّما أولئك الذين امتهنوا عالَم الصحافة الجادَّة، وأصبحوا ينظرون إلى الصحافة بوصفها الوعاء الذي يفيض بجهودهم ودعواتهم إلى مقاومة الاستعمار، وإيجاد الحلول الناجعة لقضايا المجتمع في مختلف المجالات، وبخاصة المشكلات الاقتصادية التي كان يعانيها المجتمع، وتتباين في شِدَّتها وضراوتها معنويًّا وماديًّا. ولهذا، حُقَّ علينا التعريف بهذه الفئة، وتجلية منجزاتها وآثارها، لا سيَّما أنَّها تُمثِّل النخبة الثقافية في المجتمع، ويُعَدُّ رموزها رُوّادًا للتغيير والتنوير وبثِّ الوعي السياسي والثقافي والوطني في المجتمع الإفريقي منذ وقت مُبكِّر من بدايات القرن العشرين الميلادي؛ إذ لم يألُ أيٌّ منهم جُهدًا في التأسيس لمهنة الصحافة متى كانت الظروف مواتية لذلك.[21]

اضطلع بالنشاط الصحفي منذ بدايات نشأته في زنجبار نخبةٌ من العلماء والأدباء والمشايخ المُثقَّفين، أمثال: الشيخ الأديب والعلّامة أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي صاحب صحيفة النجاح، والشيخ هاشل بن راشد المسكري، والسيِّد سيف بن حمود بن فيصل البوسعيدي مُؤسِّس صحيفة النهضة، وأحمد بن محمد اللمكي أحد أبرز رُوّاد صحيفة الفلق، والشيخ الأمين بن علي المزروعي مُؤسِّس صحيفة الإصلاح، والشيخ أحد بن سيف الخروصي مُحرِّر صحيفة المرشد، وحارث بن سليمان اللمكي مُحرِّر صحيفة النادي، وغيرهم كثير.

وبتولّي هذه النخبة من المفكرين إدارة شؤون الصحافة في زنجبار، وتأثيرهم الفاعل في مجريات الأحداث فيها؛ أصبحت المُؤثِّرات الإسلامية والعربية بادية للعيان، ليس فقط في زنجبار، وإنَّما في شرق إفريقيا أيضًا، وتمثَّل ذلك بإسهامها في النهضة الفكرية والأدبية والدينية. وبالمثل، فقد كان لهؤلاء المفكرين دور بارز في تناول قضايا البلد الأُمِّ عُمان، والبحث في مجريات الأحداث فيه؛ ما يُؤكِّد الصلة الوثيقة بين العُمانيين (الذي استقروا في شرق إفريقيا عامة، وزنجبار خاصة) وبلدهم الأُمِّ عُمان. ومن ثَمَّ، فقد كانت أخبار عُمان حاضرة في كل الصحف، بل إنَّ بعض الصحف اهتمَّت بنقل أدقِّ التفاصيل عن عُمان، بما في ذلك أحوال الطقس، والمناخ، والكوارث الطبيعة، وكذلك الجوانب الثقافية الخاصة بها، مثل: سير العلماء، والأحداث التاريخية، وما اتصل بها من أحداث وتطوُّرات سياسية في عهد سلاطينها الذين تعاقبوا عليها؛ ما يكشف الارتباط الوثيق والتواصل المستمر بين عُمان وزنجبار.[22]

[21] البوسعيدي، نصر. "رموز الصحافة في زنجبار: الفلق وكُتّابها العُمانيون أنموذجًا"، مقالة منشورة في مجلّة أثير الإلكترونية، تاريخ 10 نوفمبر 2016م.

[22] الكندي، محسن. "مُكوّنات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العُماني"، مجلّة نزوى، مسقط، العدد 18، 10 أبريل 1999م.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

ظهر إلى جانب الصحف العُمانية في زنجبار مجموعةٌ من الصحف في الخليج العربي، اهتمَّت بالشأن العُماني، وكان للأخبار العُمانية نصيب من صفحاتها التي حملت اسمها كذلك، مثل: صحيفة عُمان التي تأسَّست على يد إبراهيم المدفع في الشارقة عام 1927م، وصحيفة الديار العُمانية التي تأسَّست أوائل الستينيات من القرن العشرين الميلادي (عام 1964م تحديدًا) على يد نخبة من الكُتّاب والمفكرين التالية أسماؤهم: حميد بن ناصر العويس، وعلي محمد الشرفا، وعبد الله بن سالم العمران. وقد تركَّز اهتمام هذه الصحيفة على طرح قضايا المنطقة، والدعوة إلى وجوب معالجتها، فضلًا عن اهتمامها بالدعوة إلى نشر العلم والثقافة، وتأسيس المدارس، علمًا بأنَّ أوراق هذه الصحيفة كانت تُطبَع باستخدام آلة (الاستانسل). وفي هذا السياق، أشارت بعض المصادر التاريخية إلى أنَّ نشرة إخبارية ظهرت في عُمان باسم أخبار شركتنا؛ وهي نشرة تابعة لشركة تنمية نفط عُمان.[23]

من بين الفئات التنويرية أيضًا مجموعة من الطلبة الذين كانوا مُبتعَثين إلى بلدان عربية وغير عربية، مثل: لبنان، والعراق، والهند، ومصر. وهي بلدان شهدت تحوُّلات نوعية في الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية، أسهمت في تنامي الوعي لديهم، ومن أبرز هؤلاء: علي بن عيسى البرواني، وعلي بن سعيد اللمكي، وسلطان بن أحمد المغيري، وأحمد بن سيف الحاتمي، وعلي بن محمد الجمالي. والحقيقة أنَّ تلك البعثات قد أسهمت إسهامًا فاعلًا في بلورة الوعي السياسي لدى هؤلاء الطلبة الذين ما لبثوا أنِ انضموا إلى أحزاب سياسية عديدة بعد عودتهم إلى زنجبار، وأسهموا في نمو الوعي القومي في أوساط مجتمعاتهم، وهو ما ظهر أثره جليًّا في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي حين احتدمت وتيرة الأحداث السياسية في زنجبار، وانتهت بثورة عام 1964م.[24] وممّا تجدر الإشارة إليه أنَّ ظهور هذا الكَمِّ من الصحف العُمانية في زنجبار ومناطق الساحل الشرقي لإفريقيا كان له دلالة واضحة وأسباب موجبة؛ إذ حظيت هذه المنطقة بأجواء سادها التسامح الديني والفكري المُنفتِح على الثقافات والتيارات المختلفة التي تشكَّلت نتيجة اختلاط أجناس بشرية مُتعدِّدة فيها.[25]

## 4- تردّي الأوضاع الاقتصادية في زنجبار:

شهدت زنجبار خلال الحرب العالمية الأُولى حالة من الهدوء في ما يتعلَّق بالنشاط السياسي والحراك الوطني؛ نظرًا إلى انشغال بريطانيا بأحداث الحرب؛ ذلك أنَّها كانت أحد الأطراف الرئيسة فيها. لم تتضرَّر زنجبار

[23] الأشخري، تاريخ الإعلام العُماني، مرجع سابق، ص130.
[24] الشبلي، الأوضاع السياسية في زنجبار في عهد السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي (1911-1960م)، مرجع سابق، ص177.
[25] محمد، الخضر عبد الباقي. "اهتمامات الصحافة العُمانية في الشرق الإفريقي على ضوء المدخل الثقافي في الإعلام الدولي"، ورقة عمل ضمن فعّاليات المؤتمر الدولي: الدور العُماني في الشرق الإفريقي 11-13 ديسمبر 2012م، مج 1، جامعة السلطان قابوس: 2013م، ص89.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

مباشرة بأحداث هذه الحرب، لكنَّ الوضع اختلف بعد انتهاء الحرب؛ إذ بدأت زنجبار تعاني سوء الأوضاع الاقتصادية؛ نظرًا إلى استغلال بريطانيا لها، وقد سبق الحديث عن طبيعة الأوضاع الاقتصادية في زنجبار في الربع الأوَّل من القرن العشرين الميلادي. وبالرغم من المحاولات التي بذلتها بريطانيا لتجنيب زنجبار خطر الانهيار الاقتصادي؛ بسَنِّها مجموعة من القوانين التي لاقت معارضةً وسخطًا من الأهالي، فإنَّها لم تُفلِح في ذلك؛ ما دفع العرب إلى تأسيس الجمعية العربية عام 1922م. وفي هذه الأثناء، طفت على السطح أزمة مديونية المزارعين، ومعاناة تجّار القرنفل من انخفاض أسعاره، وهو أحد الموارد الرئيسة في الجزيرة، وانخفاض أسعار جوز الهند في الأسواق العالمية؛ ما زاد من مديونية المزارعين، وفاقم أوضاعهم سوءًا، واضطرهم إلى الاقتراض من التجّار الهنود الذي استولوا – في نهاية المطاف– على أراضيهم الزراعية بعد عجز المزارعين عن سداد ديونهم، ومعاناتهم الفقر والعوز.

بعد تفاقم أزمة المديونية على نحوٍ خارج عن السيطرة، سادت حالة من السخط والمعارضة بين أوساط المزارعين والأهالي تجاه بريطانيا؛ لعدم مَدِّها يد العون والمساعدة لهم للخروج من هذه الضائقة المالية، لا سيَّما أنَّ أصحاب الأراضي الزراعية التي توارثوها لأجيال خلت لم يتقبَّلوا حقيقة خسارة أراضيهم البتة، وهو الأمر الذي أدركت خطورته حكومة الاستعمار فيما بعدُ، وورد ذكره في أحد التقارير السنوية لسلطة الاستعمار التي أرسلته إلى وزارة المستعمرات البريطانية في لندن.[26] وممّا زاد الطين بِلَّة، أنَّ بعض هؤلاء المزارعين طلبوا إلى الحكومة تعيينهم في وظائف حكومية، إلّا أنَّ طلبهم قوبِل بالرفض؛ ذلك أنَّ الهنود كانوا يستحوذون على الوظائف والأعمال الحكومية، في ما يُمثِّل السياسة التي اتَّبعتها بريطانيا في مسألة التوظيف؛ بأنْ جعلت الوظائف الحَضرية في المدن – على اختلاف مُسمَّياتها ودرجاتها– بيد الهنود والأوروبيين، أمّا العرب فلم يكن أمامهم خيار سوى العمل في وظيفة مدير فقط.[27]

وعلى غرار الجمعيات السابقة التي تأسَّست نتيجة الأوضاع الاقتصادية المُزرِية التي أدَّت إلى نشوء الوعي السياسي في زنجبار، تأسَّست جمعية الاتِّحاد الوطني عام 1936م التي تخطَّت إطار العِرْقية لتضمَّ العرب والأفارقة من سكّان الأرياف الذين أرهقتهم التكاليف المرتفعة لوسائل النقل بين المدينة والريف، التي كان يحتكرها التجّار الهنود؛ ما جعلها تُفكِّر في شراء حافلات خاصة بها، تُناسِب أُجرتها دخل الأفراد، بوصف ذلك حَلًّا جذريًّا لمنع تفاقم هذه الأزمة.

[26] Amir A. Mohammed. A guide to a history of Zanzibar. Express Printing Service. Zanzibar: 2006. p. 26

[27] محمد، صالح محروس. الحركة الوطنية في زنجبار، مكتبة بيروت، مسقط: 2019م، ص57 .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

كان من أبرز مُؤسِّسي جمعية الاتِّحاد الوطني: فوم بن علي، وبدر بن محمد البرواني. وقد تولَّت لجنة تنفيذية إدارة أعمال هذه الجمعية التي ضمَّت عددًا كبيرًا من الأعضاء وصل إلى نحو 15 ألف عضو. وبالرغم من قِصَر عُمر هذه الجمعية، فإنَّها تركت بصمة واضحة في المجتمع، تمثَّلت في غرس مبدأ الوحدة الوطنية بين مختلف الفئات، وهو ما تجلّى في الحزب الوطني الزنجباري الذي تأسَّس عام 1955م.[28]

لم تكتفِ بريطانيا بنهب خيرات الجزيرة، والتسبُّب في معاناة سكّانها؛ فما إنْ جاءت الحرب العالمية الثانية، حتى أجبرت بريطانيا الأفراد ممَّن تتراوح أعمارهم بين سِنِّ الثامنة عشرة وسِنِّ الخامسة والأربعين على العمل المُكثَّف في الأراضي الزراعية، مُتذرِّعةً بشعار (Plants More Food)؛ أيْ زراعة مزيد من الغذاء. أمّا مَنْ يرفض العمل فإنَّه يتعرَّض للحبس مُدَّة لا تقلُّ عن ثلاثة أشهر من طرف سلطة الحماية. أضف إلى ذلك إجبار الشباب على المشاركة في الحرب مثلما فعلت بريطانيا في الحرب العالمية الأُولى بحُجَّة تحرير بلادهم من الاستعمار بعد انتهاء الحرب.[29]

لم تكن الحرب العالمية الثانية أقلَّ وطأة على زنجبار من الحرب العالمية الأُولى؛ ذلك أنَّ بريطانيا أخذت نحو (200000) جنيه استرليني من زنجبار ثمَّ أودعتها في بنك إنجلترا لتمويل الحرب. ولكنْ، ما إنْ وضعت الحرب أوزارها، حتى فقدت بريطانيا مكانتها بظهور قوَّتين منافستين لها، هما: الاتِّحاد السوفييتي، والولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ دعا الرئيس الأمريكي توماس وودرو ويلسون (W.Wilson) إلى حقِّ تقرير المصير للأُمم المُستعمَرة في آسيا وإفريقيا. وفي هذه الأثناء، كانت زنجبار تشهد نشاطًا لافتًا لمجموعة من الوطنيين المُناهِضين للاستعمار، والمُتطلِّعين إلى التخلُّص من الوجود الإنجليزي فيها. وممّا أسهم في إذكاء شرارة هذا النشاط، التغيُّرات الاجتماعية التي مثَّلت قاعدة صُلْبة دفعت الأهالي إلى المقاومة ومحاولة التحرُّر من نير الاستعمار، وكانت الصحافة إحدى أبرز الأدوات التي استُعمِلت لهذا الغرض. أضف إلى ذلك ما شهدته الدول المجاورة من ثورات وحركات تحرُّر، مثل: ثورة مصر عام 1952م، ومقاومة أحرار الهند، وعلى رأسهم غاندي، للوجود الإنجليزي في الهند حتى نيل الاستقلال عام 1947م؛ فقد كان تأثير ذلك كبيرًا في سكّان زنجبار من العرب، ما دفعهم إلى مقاومة الوجود البريطاني فيها.[30]

[28] الاسماعيلي، عيسى بن ناصر. زنجبار: التكالب الاستعماري وتجارة الرق، دار الغرير، دبي: 2012م، ص86.
[29] المرجع السابق، ص87.
[30] محمد، الحركة الوطنية في زنجبار، مرجع سابق، ص68 .


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

**ثانيًا– أهم الصحف العربية العُمانية الصادرة حتى عام 1964م:**

**أ– صحيفة النجاح:**

تشير المصادر التاريخية إلى أنَّ أوَّل صحيفة أُنشِئت في زنجبار هي صحيفة الجازيت ( Al , Jazit Newspaper)، وكان لها اسم آخر هو الصحيفة الرسمية لزنجبار وشرق إفريقيا. أصدرت هذه الصحيفة حكومة زنجبار بتاريخ 1892/2/1م، وكان الهدف الرئيس من إنشائها هو نشر الأخبار، والإعلانات الرسمية، والقرارات الحكومية. ومن المُلاحَظ أنَّ معظم أعداد هذه الصحيفة كانت تصدر باللغة الإنجليزية، في حين يصدر ما تبقّى باللغة الكوجاراتية (Gujarati)؛ وهي إحدى اللغات الهندوآرية، وقد استمرَّ ذلك حتى عام 1894م.[31]

نتيجةً للعوامل والأسباب المذكورة آنفًا، التي كانت هي المُحرِّك الرئيس لظهور الصحافة العربية في زنجبار؛ أصبحت الصحافة الأداة المُؤثِّرة التي يلجأ إليها المُثقَّفون العُمانيون والتنويريون الذين سعَوا للوقوف في وجه المُستعمِر البريطاني، مستمدين العزيمة والقوَّة وإرادة التحرُّر والاستقلال ممّا كان يُنشَر في الصحف من مقالات وقضايا تُناقِش الواقع المَعيش في المجتمع بصورة رئيسة. ونظرًا إلى انتشار هذه الصحف خارج زنحبار، وتطرُّقها إلى القضايا العربية العُمانية خاصة والعالمية بوجه عام؛ فقد غدا هؤلاء الأحرار المُثقَّفون رُوّادًا للتنوير والتغيير، وعملوا على نشر الوعي السياسي وبثِّ الروح الوطنية في المجتمع المحلي.[32]

في مطلع القرن العشرين الميلادي، وتحديدًا عام 1908م في عهد السلطان علي بن حمود، اجتمع عرب زنجبار العُمانيون، وقرَّروا إنشاء جمعية عربية تحمل اسم حزب الإصلاح، وقد انضمَّ إليهم عرب الجزيرة الخضراء. وبعد إنشاء هذا الحزب، أصدر القائمون عليه صحيفة النجاح في الأوَّل من شهر تشرين الأوَّل (أكتوبر) من العام نفسه، وهي أوَّل الصحف العُمانية في زنجبار التي رصدتها مصادر التاريخ، وكانت تصدر باللغة العربية، وتولّى رئاسة تحريرها الشيخ سالم بن ناصر بن عديم الرواحي (أبو مسلم البهلاني)، ولم تُشِر المصادر إلى مُدَّة رئاسته تحرير هذه الصحيفة.[33]

كانت صحيفة النجاح تُطبَع في مطبعة النجاح التي أنشأها بعض أعيان زنجبار بعد طرح مشروع إنشائها في الاكتتاب العام في الجزيرة عام 1910م، وقد بلغ عدد الأسهم المُستكتَبة فيها 130 سهمًا، بقيمة إجمالية بلغت

[31] الكندي، بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية، مرجع سابق، ص67.
[32] البوسعيدي، "رموز الصحافة في زنجبار: الفلق وكُتّابها العُمانيون أنموذجًا"، مرجع سابق.
[33] المغيري، سعيد بن علي. جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، ط 2، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان: 2017م، ص422.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

3250 روبية.[34] وكانت الصحيفة نفسها قد أشارت إلى هذه المطبعة وأعمالها في إعلان نشرته في عددها الثامن، وهذا نصُّه: "**تُعلِن شركة مطابع النجاح العربية أنَّها قد استحضرت مطبعة من الطراز الحديث، وأنَّها مستعدة من الآن فصاعدًا لطبع أيِّ كتاب على اختلاف حجمه، والإعلانات، والعنوانات التجارية، وغيرها من الكرتات، والمجلّات، والجرائد، وما أشبه ذلك، باللغة العربية، ومستعدة لتجليد الكتب والدفاتر بالجلد والقماش وغيرهما. فمَنْ أراد شيئًا ممّا ذُكِر، وشرَّفنا بالحضور بمحلِّ إدارة المطبعة الكائن بشارع البرتغاليين في زنجبار، فإنَّه يجد ما يسرُّه من حُسْن الأحرف والأسعار المهاودة، وليس الخبر كالعيان.**"[35]

في سياق متصل، كتب الشيخ أبو مسلم البهلاني عن صحيفة النجاح في مقدمة ديوانه الشعري، قائلًا: "**حرَّرْتُ جريدة النجاح طلبًا في ائتلاف الرابطة الإسلامية؛ لكي تبلغ من الكمال مَبْلغًا يكون عليه منشأ الترقّي، وفتح باب السعادة لبني الإنسان، ودعاء الناشئة الزنجبارية إلى اقتطاف ثمرة العلم النافع، ونبذ طريق الجهلاء.**"[36]

ثمَّ تناوب على رئاسة تحرير صحيفة النجاح، بعد الشيخ أبي مسلم البهلاني، كلٌّ من محمد بن علي بن ناصر الطائي، والشيخ ناصر بن سليمان اللمكي الذي لُقِّب بشيخ الصحافة، واستمرَّ في رئاسة تحريرها حتى شهر تمّوز (يوليو) عام 1914م، حيث شهدت الصحيفة في عهده انتشارًا واسعًا، وذاع صيتها، وتعدَّدت موضوعوتها، وازداد اهتمام الناس بها وباقتنائها. غير أنَّه لم يُكتَب للصحيفة أنْ تستمرَّ في الظهور أكثر من ثلاث سنوات، فتوقَّفت عن الصدور أيام السلطان خليفة بن حارب، بعدما شكَّك المقيم البريطاني بزنجبار في ولاء هذه الصحيفة للإدارة الإنجليزية، لا سيَّما أنَّ صدورها جاء مع بداية الحرب العالمية الأُولى؛ ما دفعه إلى إغلاقها.[37]

بعد ذلك عَمَدَت سلطة الحماية إلى نفي الشيخ ناصر بن سليمان اللمكي ووالده وأخوه حارث إلى مدينة ستارا؛ وهي إحدى المدن التابعة لإقليم بونا في ولاية بومبي بالهند، وقد ظلَّ الشيخ اللمكي فيها حتى انتهاء الحرب العالمية الأُولى، ثمَّ سُمِح له بالعودة إلى زنجبار، لكنَّه اعتزل العمل السياسي في السنوات الخمس عشرة الأخيرة من حياته.[38] وبالرغم من المكانة التي حظيت بها هذه الصحيفة؛ لتمثيلها بداية العمل الصحفي العربي في زنجبار، فإنَّ

[34] الكندي، عبد الله بن خميس. والنعمانية، شميسة. رُوّاد الصحافة العُمانية، ط 1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت: 2020م، ص24.
35 صحيفة النجاح، العدد 8، 1 مُحرَّم 1330هـ/ 22 ديسمبر 1911م
[36] البهلاني الرواحي، ناصر بن سالم. ديوان أبي مسلم البهلاني، ط 1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1987م، ص3.
[37] الريامي، زنجبار: شخصيات وأحداث (1828-1972م)، مرجع سابق، ص119.
[38] الشبلي، الأوضاع السياسية في زنجبار في عهد السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي (1911-1960م)، مرجع سابق، ص164.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

أعدادها فُقِدت، ولم يتبقَّ منها سوى مقالين؛ أحدهما بعنوان (المجد لله) من العدد الثامن، والآخر بعنوان (الحرب الأورباوية) من العدد مئة وثمانية وثلاثين، وهما للشيخ أبو مسلم البهلاني.[39]

وفي ما يختصُّ بتصميم صحيفة النجاح، فقد تألَّفت من أربع صفحات، قُسِّمت كلٌّ منها إلى ثلاثة أعمدة، ووُضِع لها ثلاثة شعارات تصدَّرت أعلى الصفحة الأُولى منها، وهي: شعار "النجاح لحزب الإصلاح "، و"إنْ أُريد إلّا الإصلاح ما استطعت"، و"كل مَنْ ثابر على العمل أدرك النجاح". وقد عبَّرت الصحيفة بهذه الشعارات عن الأفكار والمبادئ التي كان ينادي بها أعضاؤها من العرب، فضلًا عن دعوتها إلى وحدة العرب القومية. لقد كانت النجاح صحيفة وطنية، أدبية، علمية، إخبارية، تاريخية، تجارية، ويُمكِن اختصار ذلك كله اليوم باسم الصحيفة السياسية الشاملة.

يُذكَر أنَّ صحيفة النجاح كانت أسبوعية، تصدر يوم الخميس من كل أسبوع، أو ثلاث مَرَّات شهريًّا كما كُتِب في أحد أعدادها،[40] وكانت قيمة الاشتراك تُكتَب دائمًا في صفحتها الأُولى، وكذلك ثمن العدد الواحد منها، وأسعار نشر الإعلانات فيها التي مثَّلت أحد مصادر دخلها. وقد أُشير أيضًا في رأس الصحيفة إلى الشخص المسؤول عن تلقّي الرسائل والبريد، وكان اسمه جابر بن صالح، كما ورد في العدد الثامن منها، وهو أوَّل عدد متوافر منها، فضلًا عن الإشارة إلى رئيس تحريرها آنذاك الشيخ أبي مسلم الرواحي. أمّا عنوان الصحيفة فكان شارع البرتغاليين (البرتكيس) في زنجبار. والمُلاحَظ أنَّ القائمين على إدارة شؤون الصحيفة كانوا على وعي كامل بما يتعيَّن طرحه فيها من موضوعات تهمُّ القُرّاء، وجعلها وسيلة تواصل مُنتظَمة مع الجمهور؛ بإصدارها في موعد مُحدَّد، وتحديد سعر ثابت لثمن العدد منها، وتعيين منافذ مُحدَّدة لبيعها، ووضع أسعار ثابتة للإعلان في صفحاتها، وهو ما جرت عليه الصحف حتى عصرنا هذا.[41]

أمّا موضوعات الصحيفة فتناولت مسألة الوحدة العربية والإسلامية، وقضايا المجتمع التي كانت تحاكي الواقع المَعيش وقتئذٍ، إلى جانب التركيز على مصالح البلاد السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. واللافت أنَّ هذه الصحيفة كانت حريصة على إبراز مظاهر الاعتزاز بالبلد الأُمّ عُمان، والاهتمام بثقافتها وأمجادها؛ إذ نشر الشيخ أبو مسلم البهلاني واحدة من روائع قصائده في صحيفة النجاح، وهي قصيدة اللامية، وهذه بعض أبياتها:

تفضَّل بالزيارة في عُمان

39 صحيفة النجاح، العدد 8، مصدر سابق
40 الكندي، والنعمانية، رُوّاد الصحافة العُمانية، مرجع سابق، ص28.
41 المرجع السابق، ص28.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

تجد أفعال أحرار الرجال

تجد ما من مجد وفضل

وأحساب عزيزات المنال

تجد ما قدَّمته من المنايا

خيول الله في حزب الضلال.[42]

**ب- صحيفة النادي:**

أنشأ هذه الصحيفة الحزب الوطني في زنجبار عام 1911م، وهو الحزب الذي مثَّل البدايات الأُولى للعمل الوطني المُنظَّم في زنجبار عام 1910م، وتأسَّس على يد نخبة من المُثقَّفين العرب، وفي مقدمتهم الشيخ حارث بن سليمان اللمكي الذي ترأَّس تحرير صحيفة النادي فيما بعدُ.

لم تحظَ هذه الصحيفة بانتشار واسع؛ إذ كانت تُوزَّع على نطاق ضيِّق مجّانًا، وتستهدف فئات مُعيَّنة من المجتمع. وكما هو حال صحيفة النجاح، فقد توقَّفت هذه الصحيفة عن الصدور بعد مُضِيّ ثلاث سنوات على تأسيسها، ولا يتوافر الآن أيٌّ من أعداد هذه الصحيفة؛ إذ فُقِدت جميعها.[43] أمّا الحزب فقد حُلَّ بنفي الشيخ حارث اللمكي إلى الهند عام 1914م.

صحيحٌ أنَّ صحيفة النادي كانت قصرًا على فئات مُحدَّدة من مجتمع زنجبار، واحتجبت عن الظهور بعد ثلاث سنوات من إنشائها، ولكنَّها ألهبت مشاعر الوطنيين الأحرار من أبناء زنجبار الذين رفضوا وجود المُستعمِر على أراضيهم، وقاوموه بكل ما أوتوا من قوَّة.

كانت هذه الصحيفة تُطبَع بآلة الرونيو، وهي آلة تكلفتها قليلة، وتعمل وَفق مبدأ ضغط الحبر في آلة (الاستانسل) فوق الورق. وكانت صحيفة النادي قد نشرت كلمة رئيس اتِّحاد الشبّان العرب التي ألقاها في الاجتماع الذي عُقِد في مقرّ الجمعية العربية بتاريخ 1939/10/12م، وأشاد في كلمته بالدور الكبير للحزب الوطني في بعث الروح الوطنية في أبناء الوطن. وممّا جاء فيها: **"لم يتقدَّم العرب في زنجبار خطوة واحدة في الربع قرن الماضي،**

[42] البهلاني، ديوان أبي مسلم البهلاني، مرجع سابق، ص113.
[43] صغيرون، إبراهيم الزين. الإسهام العُماني في المجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مجاهل القارة الإفريقية في العهد البوسعيدي، المنتدى الأدبي- فعاليات ومناشط - حصاد أنشطة المنتدى لعام (91-1992م)، المنتدى الأدبي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1993م، ص9.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

**وكثير من الحاضرين يتذكَّرون الحزب الوطني في زنجبار عام 1912م، وماذا كان يفعل أعضاؤه، وأنَّنا لو كنّا خطونا منذ العام بنفس الخطوات التي كان يخطوها أعضاء ذلك الحزب الجبّار لكنّا اليوم مطالبين بالحقوق التي من الدرجة الأُولى."**[44]

**ج- صحيفة الفلق:**

حظيت صحيفة الفلق بحضور واسع في الدراسات التاريخية والإعلامية في مختلف المجالات؛ ذلك أنَّها تُعَدُّ أكثر الصحف العُمانية وفرةً؛ لسعة انتشارها، وتأثيرها الكبير في المجتمع الزنجباري. يعود تاريخ تأسيس صحيفة الفلق إلى عام 1929م على يد الجمعية العربية في زنجبار التي أُنشِئت عام 1922م. ففي اجتماع أعضاء الجمعية الذي كان يرأسه السيِّد سالم بن كنده في السادس من شهر حزيران (يونيو) عام 1927م، أكَّد الأعضاء ضرورة إصدار جريدة خاصة بالجمعية تعمل على تقوية الروابط بين العرب والعُمانيين في زنجبار خاصة، وشرق إفريقيا بوجه عام. وقد أجمع الحضور على إنشاء هذه الصحيفة، وأطلق عليها محمد بن سعيد بن ناصر الكندي اسم الفلق، وهي امتداد لصحيفة النجاح المذكورة آنفًا.[45]

أشار محمد بن سعيد بن ناصر الكندي إلى سبب تسمية الصحيفة بالفلق في العدد الأوَّل منها؛ إذ قال: **"الفلق أو الشُّعَيْعات الذهبية التي تُؤذِن بالقسم الهام من اليوم، النهار الذي جعله الله لنا للعمل والجهاد في سبيل الحياة والبقاء أعزّاء ... الفلق أو المُؤذِن للفلاح والكفاح ... الفلق أو القاسم بين الجزأين من الليل والنهار ... الفلق أو بين العهدين من تاريخها، عهد الجهل والظلام، وعهد المعرفة والنور."**[46]

أسهم في نشأة هذه الجمعية عدد من الشخصيات العُمانية البارزة آنذاك، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: سليمان بن ناصر اللمكي، وسيف بن حمود البوسعيدي، وسالم بن عبد الله البرواني، والشيخ هاشل بن راشد المسكري. وقد استمرَّت الصحيفة في الصدور نحو (35) عامًا، وانقطعت عن الظهور مُدَّة عام كامل، من 19 حزيران (يونيو) 1954م إلى 19 حزيران (يونيو) 1955م، ثمَّ أعاد إصدارها محمد بن ناصر اللمكي الذي تولّى تحريرها حتى عام 1956م.

وفي ما يتعلَّق بأسباب الانقطاع، فقد صدر على الصحيفة حكم من السلطة البريطانية بعدما وجَّهت إليها ثماني تُهَم، أهمها: نشر (4) مقالات تستنهض هِمَم الشعب، وعدم نشر الاسم والعنوان الخاصين بطابع الجريدة وناشرها

[44] صحيفة الفلق، 1939م، مصدر سابق
[45] الشبلي، الأوضاع السياسية في زنجبار في عهد السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي (1911-1960م)، مرجع سابق، ص18.
46 صحيفة الفلق، العدد 1، تاريخ 1 أبريل 1929م.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

في العدد الصادر بتاريخ 12 أيّار (مايو) 1954م، ووجود (3) مطبوعات مثيرة في حيّز إدارة الفلق.[47] من بين تلك المقالات، مقالة للشيخ أحمد بن ناصر اللمكي انتقد فيها سياسة بريطانيا في زنجبار، وأُوقِف على إثرها، وقُدِّم للمحاكمة. وقد صدر الحكم في حقِّ صحيفة الفلق بتاريخ 19 حزيران (يونيو) 1954م، وتضمَّن إدانة أعضاء اللجنة المركزية التنفيذية للجمعية العربية، ومنع إصدار الصحيفة مُدَّة عام كامل، وفرض غرامة قدرها (35000) شلن، أو السجن مُدَّة (4) سنوات لرئيس تحريرها. وفي هذا السياق، قال أحمد بن ناصر اللمكي في مقابلة له: **"طلب منّا السلطان خليفة بن حارب أنا واللجنة التنفيذية أنْ نعتذر للمقيم البريطاني عمّا كتبْتُه، قلْتُ: أعتذر لك أيُّها السلطان، لا للمقيم. قال: أموافق أنت على ما كتبْتَه؟ قلت: نعم. وتركنا نخرج. وبقيت تحت الإقامة الجبرية 9 أشهر."**[48]

بعد عودة الصحيفة إلى الظهور، كتب رئيس تحريرها في عددها الصادر بتاريخ 27 تمّوز (يوليو) عام 1955م مقالًا حمل عنوان **"جبهة السلام تردُّ جريدة الفلق إلى الحياة"**، وعبَّر فيه عن سرور الجبهة بعودتها. وممّا جاء فيه: **"لقد كان سروري عظيمًا عندما علمْتُ بخروج جريدة الفلق من سجن السلطات الجبّارة، فعادت إلى حياة جهادها بعدما حُجِبت عن الميدان لمُدَّة سنة كاملة. إنَّ أفراحي الكثيرة بحياة الفلق من جديد حفزتني إلى كتابة هذه السطور كتهنئة للأُمَّة العربية برجوع صحيفتها إلى حياة النطق في مصالحها، وإنّي أُقدِّر موقف العرب وثباتهم منذ صدور ذلك الحكم القاسي."**[49]

والحقيقة أنَّ الجمعية العربية كانت – في الوقت نفسه– تُناقِش مُقترَح إغلاقها منذ شهر آذار (مارس) من العام نفسه بسبب العجز المالي الذي عانته الصحيفة، ووقف عائقًا في وجه استمرارها.[50] والمُلاحَظ أنَّ تشبُّث اللمكي بموقفه حيال ما نشره في صحيفة الفلق يُؤكِّد الموقف الحازم والصارم من المُستعمِر، وأنَّه لا رجعة عن السير في طريق المقاومة والتحرُّر، حتى لو أوغل المُستعمِر في طغيانه وقمعه، وهو ما حدث حقًّا بعد عودة الفلق إلى الصدور عام 1955م.

صدرت صحيفة الفلق باللغة العربية أوَّل الأمر، وكانت تضمُّ بين ثناياها أربع صفحات، ثمَّ زاد عدد صفحاتها إلى ستٍّ فثمانٍ حين وجد مُحرِّروها والقائمون عليها أهمية الموضوعات والقضايا التي تطرحها، لا سيَّما أنَّها كانت تخاطب الفئات الأُخرى غير العربية في زنجبار، مثل: الإنجليز، والهنود؛ إذ أُلحِق بها العدد الذي كان

47 "أمام محكمة الجنايات". صحيفة الفلق، تاريخ 1954/6/9م، ص1.
48 جريدة الوطن. مقابلة شخصية أجراها الإعلامي إبراهيم اليحمدي مع الشيخ أحمد بن ناصر اللمكي عام 1991م، نُشِرت في ملحق أشرعة، الثلاثاء 2009/12/15م.
49 صحيفة الفلق. "جبهة السلام ترد جريدة الفلق إلى الحياة"، تاريخ 1955/7/27م.
50 الكندي، بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية، مرجع سابق، ص46.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

يصدر باللغة الإنجليزية في صفحتين أغلب الأحيان منذ عام 1932م. وفي عام 1946م، أُضيف إليها عدد خاص باللغة السواحلية، لكنَّه لم يكن مُنتظِم الصدور؛ نظرًا إلى معارضة بعض أعضاء الجمعية العربية لذلك، مثل: هاشل بن راشد المسكري، والسيِّد سيف بن حمود البوسعيدي.

تناوب على تحرير هذه الصحيفة عدد من الكُتّاب والصحفيين العُمانيين، هم:[51]

1- هاشل بن راشد المسكري (من 1/ 4/ 1929م إلى 29/ 4/ 1931م).
2- محمد بن هلال البرواني (من 6/ 5/ 1931م إلى 8/ 9/ 1945م).
3- محمد بن ناصر اللمكي من (24/ 9/ 1945م إلى مطلع عام 1949م).
4- هاشل بن راشد المسكري (من مطلع عام 1949م إلى 10/15/ 1949م).
5- السيِّد سيف بن حمود البوسعيدي (من 23/ 10/ 1949م إلى 30/ 12/ 1950م).
6- سعيد بن سالم الرواحي (من 1/ 2/ 1951م إلى 18/ 5/ 1952م).
7- هاشل بن راشد المسكري (من 16/ 6/ 1952م إلى 2/ 9/ 1953م).
8- أحمد بن محمد بن ناصر اللمكي (من 9/ 9/ 1952م إلى 19/ 6/ 1954م).
9- محمد بن ناصر اللمكي وعلي بن محسن البرواني (من شهر تمّوز (يوليو) عام 1955م إلى شهر آذار (مارس) عام 1956م).
10- الشيخ عبد الله بن حمود الحارثي (من شهر آذار (مارس) عام 1956م إلى 26/ 12/ 1963م).[52]

إنَّ المُتتبِّع لأسباب تعدُّد الإدارات وتبدُّلها خلال سنوات صدور الصحيفة يجد أنَّ للضائقة المادية وضعف الإمكانيات التي عانتها الصحيفة طوال مسيرتها دورًا رئيسًا في ذلك؛ إذ تعاقب على إدارة الصحيفة عدد من الشخصيات التي كان أكبر هَمِّها هو الاستمرار في إصدار الصحيفة، بصرف النظر عن اتِّباع هذا الأسلوب في إدارتها، علمًا بأنَّه كانت توجد وظائف إدارية في الصحيفة غير رئاسة التحرير، مثل: مدير إدارة الصحيفة، وخازنها، ومساعده. ومِمَّنْ تولَّوا هذه الوظائف: الشيخ عبد الله بن حمود الحارثي، وسيف بن علي البوعلي، وهلال بن محمد بن هلال البرواني. أمّا تصميم صفحات الصحيفة فعُهِدَ بها إلى الرسّام المصري عبد الباري العجيزي، في حين تولّى الشيخ علي بن مسعود العبادي مهمة تجليدها باستخدام آلات الضغط التي استورِدت من خارج زنجبار.

[51] الكندي، "مُكوّنات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العُماني"، مرجع سابق
[52] مخيمر، فوزي. الصحافة العُمانية: نشأتها، وتطوُّرها، بحث غير منشور، ص57.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

وعودًا إلى ذي بَدْء، فقد صدرت صحيفة الفلق باللغة العربية واللغة الإنجليزية، إضافةً إلى بعض الأعداد التي صدرت باللغة السواحلية. أمّا حجمها فكان يُماثِل نصف حجم الصحف العادية (التابوليد)، وكان يتصدَّر رأس صفحتها الأُولى الآية القرآنية: "قل أعوذ برب الفلق"؛ دلالةً على اسمها. وفي بعض الأحيان، كانت تتضمَّن بعض الحكم والأقوال المأثورة المختارة بعناية؛ لنقد واقع مُعيَّن بصورة غير مباشرة، مثل: "لا تحقر مَنْ دونك ولا تتملَّق لمَنْ فوقك"، و"مَنْ طال عدوانه زال سلطانه،" و"عند الطِّعان يُبان الفارس الجبان".[53] وقد حذت الصحيفة حذو الصحف الأُخرى من حيث إدراج رسوم الاشتراك الشهري، وكتابة اسم رئيس التحرير، واسم المسؤول عنها، وصندوق البريد، وعنوان التلغراف خاصتها.

عبَّرت صحيفة الفلق عن لسان حال الجمعية العربية والقضايا التي تبنَّتها، وهي صحيفة وطنية واجتماعية وسياسية وزراعية، كانت تصدر يوم السبت من كل أسبوع، واستمرَّ حالها كذلك حتى عام 1956م، حيث أصبحت تصدر كل أسبوعين بصورة مُتعاقِبة بين يومي السبت والأربعاء، حتى آخر أعدادها في شهر كانون الأوَّل (ديسمبر) عام 1963م حين توقَّفت أعمال الجمعية العربية، واندلعت الثورة المُناهِضة للدولة العُمانية في زنجبار التي أطاحت بحكم السلطان جمشيد بن عبد الله، وما نجم عن ذلك من تصفيةٍ للوجود العربي والعُماني فيها، واستئصالٍ لكل ما يتعلَّق بهذا الوجود من أنشطة ومؤسسات ثقافية، من بينها الجمعية العربية نفسها.[54]

تمتاز صحيفة الفلق عن سابقاتها بانتشارها على نطاق واسع داخل زنجبار وخارجها؛ إذ وصلت أعدادها إلى جُزُر القمر، وموزمبيق، وممباسا، وبمبا، والكونغو. وكذلك وصلت إلى عُمان عن طريق السفن الزنجبارية، حيث كانت أعدادها تُحمَل على ظهور الجِمال من ميناء صور إلى مختلف المناطق داخل عُمان،[55] فضلًا عن وصولها عُمان بواسطة البريد؛ إذ كان فيها كثير من المشتركين بحسب الكاتب أحمد اللمكي؛ وهو أحد مُحرِّري الصحيفة.[56] وقد وصلت صحيفة الفلق أيضًا إلى مصر، والجزائر، وبلاد الشام، وباريس، واسطنبول، وبومبي.[57]

وكان القائمون على الصحيفة قد أصدروا عددًا خاصًّا منها، اشتمل على (80) صفحة بمناسبة يوبيلها الفضي، وأحالت طباعة بعض صفحاتها إلى الصحيفة الهندية (Zanzibar voice)؛ نظرًا إلى عدم قدرتها على

---

53 الكندي، "مُكوِّنات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العُماني"، مرجع سابق،
54 انظر مظاهر تلك التصفية والأحداث في:
- المعمري، أحمد بن حمود. عُمان وشرق إفريقيا. ط3، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2016م
- الريس، رياض نجيب. صحافي ومدينتان: رحلة إلى سمرقند وزنجبار، ط 1، لندن 1997م، ص313.
55 عامر، فتحي حسين. تاريخ الصحافة العربية، ط 1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة: 2014م، ص111.
56 جريدة الوطن، مقابلة شخصية للإعلامي إبراهيم اليحمدي مع الشيخ أحمد بن ناصر اللمكي عام 1991م، مرجع سابق.
57 المحروقي، زاهر بن حارث. "الصحافة العُمانية في زنجبار"، مجلّة الفلق الإلكترونية، تاريخ 29 يناير 2010م.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

طباعة الصفحات جميعها. يُذكَر أنَّ عدد النسخ المطبوعة من صحيفة الفلق – في بدايات نشوئها– بلغ (600) نسخة، ثم وصل العدد إلى (2600) نسخة أواخر عام 1953م. ونظرًا إلى الإقبال الشديد عليها؛ فقد كانت جميع النسخ تنفد في الساعات الأُولى من صباح يوم التوزيع، حتى إنَّ بعض عُمّال المطبعة كانوا يُخفون نسخًا منها، ثمَّ يبيعونها لحسابهم الخاص.[58]

قُسِّمت كل صفحة من صفحات الصحيفة إلى ثلاثة أعمدة في أغلب الأحيان، وإلى أربعة أعمدة أحيانًا، وكانت الموضوعات فيها تُطرَح بحسب أهميتها وَفقًا لِما يراه المُحرِّرون، وكانت تبدأ عادة بالموضوعات السياسية، مثل: الأحداث المحلية، والأخبار الحديثة، لا سيَّما أنَّ تلك المرحلة كانت تزخر بالأحداث المُلتهِبة التي جاءت على وقْع الحرب العالمية الثانية، والأوضاع السياسية المضطربة في زنجبار في ظلِّ وجود المُستعمِر البريطاني. وقد دأبت الصحيفة على نقل الأخبار، ثمَّ تحليلها، ثمَّ التعليق عليها من وجهة نظر رسمية تُمثِّل الصحيفة نفسها، فضلًا عن نشر المراسيم السلطانية الصادرة والبيانات الحكومية.[59] كل ذلك إلى جانب الأخبار الاقتصادية، والأدبية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها من القضايا. وكما هو حال الصحف الأُخرى، فإنَّ صحيفة الفلق لم تَخْلُ من وجود الإعلانات على صفحاتها؛ سعيًا للكسب المادي، وتوفير مصدر دخل جيِّد للصحيفة. واللافت أنَّها كانت تُناشِد القُرّاء في بعض أعدادها أنْ يبادروا إلى دعمها ماديًّا عن طريق اقتنائها، أو الاشتراك فيها مُدَدًا زمنيةً طويلةً، أو عن طريق التبرُّعات النقدية.[60]

لم تكتفِ الصحيفة بنقل الأخبار المحلية فحسب، بل اهتمَّت ببيان أخبار العالَم والبلدان العربية عامة، وعُمان على وجه الخصوص؛ لأنَّها الوطن الأُمُّ، والمُلهِم الأوَّل لكُتّابها؛ فمنها يستقون ثقافتهم ومبادئهم وفكرهم. واللافت أنَّ مُجمَل القضايا العربية والعالمية المطروحة في صحيفة الفلق كانت تُنقَل من الصحف العربية الأُخرى، مثل: الأهرام، والشرق، والمقتطف، وأخبار اليوم، والمصور، والأُمَّة، ومجلَّة العرب التي كانت تصدر في الهند. واللافت أيضًا أنَّها توسَّعت في نشر أخبار عُمان، حتى وصل بها الحال إلى ذكر أحوال المناخ فيها، فضلًا عن الكوارث الطبيعية، وحالات الوفاة، والمناسبات المختلفة، والقضايا والمشكلات السياسية فيها، مثل قضية البريمي، والخلافات بين الإمامة والسلطنة، وثورة بعض القبائل على الإمامة، وخلافات عدد من القبائل مع السلطنة، وكانت هذه الأخبار كلها تُنشَر في صفحتها الثانية.

[58] المرجع السابق.
[59] الكندي، "مُكوِّنات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العُماني"، مرجع سابق
[60] وزارة التراث والثقافة. الموسوعة العُمانية، مج 8، ط 1، مسقط: 2013م، ص2756.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

أمّا الصفحة الثالثة فكانت خاصة بالمقالات الأدبية والثقافية التي كتبها المُثقّفون العرب والكُتاب والمراسلون من أمثال: محمد لطفي جمعة، ومحي الدين الخطيب، ومحمد حسنين هيكل، والشاعر السوري سليمان العيسى، وغيرهم؛ إذ اشتملت على مقالاتهم وأشعارهم وموضوعاتهم من الصحف العربية المعاصرة للصحيفة في العراق، ومصر، وسوريا، والجزائر، ولبنان.[61] وقد أُفرِد عمود ثابت في الصفحة الثالثة حمل عنوان: "لكل سؤال جواب"، وعرض مجموعة من الأسئلة الثقافية والإجابة عنها. وأمّا الصفحة الرابعة فاقتصرت على ذكر الأخبار القصيرة، والطرائف، والحكايات، والتعازي، والتهاني، وبعض الأخبار الاجتماعية مثل الزواج، والاحتفالات الدينية مثل المولد النبوي، وغير ذلك، إضافةً إلى تتبُّع أخبار أعضاء الجمعية العربية، ورصد تنقُّلاتهم وأسفارهم من زنجبار والجزيرة الخضراء وإليهما، وما كانوا يواجهونه في أسفارهم من مصاعب وعقبات.[62]

إنَّ المُتتبِّع لنوعية الطرح في صحيفة الفلق يجد أنَّ ما يُميِّزها هو التنوُّع المُتناغِم بين القضايا المطروحة: الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والأخبار العالمية. وقد شغل الطرح السياسي الحيِّز الأكبر من موضوعات الصحيفة؛ نظرًا إلى ما شهدته من أحداث سياسية متلاحقة مثل الحرب العالمية الثانية، وما شهده العالَم من آثار نتيجةً لهذه الحرب، فضلًا عن توجُّهات الجمعية العربية التي أنشأتها، وتمثَّلت بسياستها الراسخة في رفض الاستعمار، والدعوة إلى الإصلاح والوحدة الوطنية، والتمسُّك بقضايا المجتمع المختلفة. ثمَّ إنَّها نهجت أسلوب التعقُّل والاتِّزان في التعامل مع الأحداث، ولم تألُ جُهدًا في الانتقاد الصريح والمباشر بعيدًا عن المجاملات من دون خوف أو وَجَل، طالما كان النقد يصبُّ في مصلحة الوطن، وهذا ما أكَّده أحد كُتّاب الصحيفة في مقالة نشرتها الصحيفة في يوبيلها الفضي؛ احتفاءً بمرور (25) عامًا على نشأتها وتأسيسها؛ إذ جاء فيها: "**جاهدَتِ الفلق لمصلحة العرب أوّلًا، ولمصلحة الوطن ثانيًا، ولحُسْن التفاهم بين الطوائف، فكانت مثلًا أعلى، لم تألُ جُهدًا في مصارحة أيّ كان، حتى في أشدِّ الظروف خطرًا، ممّا ثبت على حُرّيتها وحُرّية مُحرّريها ... هاجمت الفلق شخصيات مُزيَّفة بدون خوف ولا وَجَل ... هاجمت سياسات زائفة خادعة بدون محاباة ... هاجمت الفلق حتى الجمعية العربية نفسها رغم أنَّها ربيبتها، إلّا أنَّها لم تعرف التملُّق، وكان مبدأها أنَّ الجمعية للعرب والفلق للعرب، فأيٌّ منهما أخطأ، فعلى الثاني أنْ يُقوِّم اعوجاجين ... ظهرت الفلق وهي مدرسة تعلَّم الوطنيون منها الوطنية، وتعلَّمت الأفكار منها**

[61] الصحافة العُمانية في زنجبار نقطة الوصل بين الوطن الأُمّ والمهجر، مجلّة ميديا العرب الإلكترونية، لندن، العدد 9957، تاريخ 23 يونيو 2015م.

[62] الكندي، والنعمانية، رُوّاد الصحافة العُمانية، مرجع سابق، ص44.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

**الحُرّية، وتعلَّم فيها المُعْوَجّون الاستقامة، وأخيرًا تُعلِّم الحكومة معرفة الحقيقة، ألا وهي أنَّ ما زالت بهذه البلاد أُمَّة تُقدِّر حُرّيتها ولو أنَّها ضعيفة."**[63]

ومن ثَمَّ، فإنَّ الأساليب التي اعتمدتها الصحيفة تُؤكِّد حُرّيتها وحُرّية الصحافة، وجرأتها في الطرح، وتناولها الأحداث بكل موضوعية؛ ما جعلها موضع ثقة قُرّائها والمهتمين باقتنائها، وهذا ما أكَّدته الفلق في إحدى مقالاتها التي نُشِرت بتاريخ 10 مايو 1946م؛ إذ جاء فيها: **"الصحافة حُرّية ما لم تكن لغيرها ... الصحافة حُرَّة لدى كل أُمَّة محترمة من كل حكومة، ومحبوبة من الأحرار ... الصحافة تستطيع القول، وقادرة على مخاطبة الملوك، والانتقاد على الوزارات وعلى الزعماء ... الصحافة الحُرَّة لا تعرف المداهنة للشخصيات، ولا التملُّق للحكومات، ومتى جرت على هذه الخُطَّة وجب على الأُمَّة أنْ تقبرها في لَحْدها."**[64]

وممّا يُميِّز صحيفة الفلق أيضًا قدرتها على تحليل الأحداث، واستشراف المستقبل بحسب تسلسل الأحداث في حاضرها؛ إذ تنبَّأت الصحيفة بثورة عام 1964م في مقالة لها حملت عنوان: "نبوءة مخيفة عن مستقبل العرب في زنجبار"، ونُشِرت في العدد (552) بتاريخ 29 تمّوز (يوليو) 1939م. وكذلك اهتمامها بالطرح السياسي؛ إذ ركَّزت الصحيفة على عدد من القضايا الداخلية المهمة، مثل: قضية القرنفل، ومديونية المزارعين، ومشكلات الإنتاج والتسويق للمحاصيل الزراعية. أضف إلى ذلك اشتمالها على مقالات تدعو إلى استنهاض الهِمَم، مثل المقالة التي تحثُّ المزارعين على زراعة الأراضي قبل حدوث المجاعة بسبب الحرب، وهذا ما ظهر جليًّا في مُقدِّمة الصحيفة، مُمثَّلًا في شعارها الذي يوحي بأنَّها صحيفة زراعية.

طرحت الصحيفة أيضًا قضايا أُخرى تحدَّثت عن واقع التعليم، ومشكلات طلبة العلم،[65] وأَوْلت المرأة كذلك اهتمامًا كبيرًا؛ نظرًا إلى دورها الفاعل في المجتمع، مُنادِيةً بمدِّ يد العون لها، والاهتمام بتعليمها بوصفه حقًّا مشروعًا لها، إلى جانب إثارتها بعض القضايا المطروحة آنذاك، مثل المساواة بين الرجل والمرأة. وقد جاءت هذه المطالب مُجتمِعةً في مقالة نُشِرت في بدايات ظهور الصحيفة بتاريخ 26 أيّار (مايو) 1929م، وحملت عنوان: "التعليم

[63] صحيفة الفلق، 4/ أبريل/ 1951م.
[64] صحيفة الفلق، 10/ مايو/ 1946م.
[65] انظر:
- صحيفة الفلق، العدد المنشور بتاريخ 26 مارس 1938م.
- صحيفة الفلق، العدد المنشور بتاريخ 29 أبريل 1939م.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

والمرأة". وممّا جاء فيها: "... **فعلِّموا المرأة قبل كل شيء دين الإسلام؛ دين الحياء، والعفاف، والأمانة، والشجاعة، وكل خُلُق كريم؛ لتغرس ذلك في نفوس أبنائها؛ لينشأوا على الفضيلة، بعيدين عن كل خُلُق ذميم.**"[66]

لقد كانت صحيفة الفلق لسان حال الشعب المُعبِّر عن مطالبه، وهمزة الوصل بينه وبين الحكومة في ما يواجهه من قضايا ومشكلات؛ ما يُفسِّر اهتمام العامة بها، وحرصهم على اقتنائها وقراءتها، هذا إلى جانب ما كانت تبثُّه من مبادئ وأفكار تنويرية، وهو ما أكَّده الشيخ هاشل بن راشد المسكري حين وصف الصحافة بأنَّها: "**أكبر وسيلة لإرشاد وقيادة الأُمَّة؛ لإصلاح شؤونها الاجتماعية والسياسية، بل هي رمز الأُمَّة ورسول السلام بينها وبين الحكومة، ولها الحُرِّية في القول ما لم يكن لغيرها، فهي أقوى لسان وأشجع جندي لاقتحام الأشواك الحديدية من ناحية المسؤوليات.**"[67]

من مُجمَل ما نشرته صحيفة الفلق، مجموعة من الخطب والمحاضرات الثقافية، مثل خطبة الشيخ سعيد بن علي المغيري بمناسبة افتتاح مدرسة ويته؛ ما يدلُّ على اهتمام الصحيفة بالمنجزات الثقافية والاجتماعية والاحتفاء بها، إضافةً إلى العديد من المقالات الأدبية التي ما فَتِئَت الفلق تتبنّى كُتّابها؛ سواء أكانوا مِمَّن يحملون رايتها، أو مِمَّنْ شاركوا بأقلامهم فيها، وكانت تُؤرِّخ لبعض المناسبات المهمة أحيانًا. وبينما كانت بعض المقالات تُذيَّل بأسماء مستعارة تدلُّ على كُتّابها، فإنّا نلحظ وجود مقالات نُشِرت بأسماء كُتّابها، أمثال: أبو هريرة، وأفلاطون، وأبو البركات، والشيخ هاشل بن راشد المسكري، والشيخ ناصر بن سليمان اللمكي، والشيخ محمد بن هلال البرواني، وغيرهم مِمَّنْ جادت به قرائحهم الشعرية؛ من: قمريين، وحضارمة، ويمنيين، وصوماليين، وغيرهم. وقد نُشِرت قصائد الشعراء في بعض أعداد الصحيفة، ومن هؤلاء: أبو الفضل برهان محمد المكلا،[68] وعمر بن أحمد السميط.[69]

تجدر الإشارة إلى أنَّ صحيفة الفلق كان لها قصب السبق في نشر الكاريكاتير على صفحاتها، وهو ما لم يكن معروفًا آنذاك، ومن ذلك الكاريكاتير الذي يُمثِّل هلع هتلر وموسوليني على نحوٍ ساخر بعد انسحاب الجيش الإيطالي من مواقعه في الحرب العالمية الثانية، والراجح أنَّ الصحيفة استعارت الكاريكاتير من إحدى الصحف

---

[66] صحيفة الفلق. "زنجبار"، مقالة نُشِرت بتاريخ 25 ذي القعدة 1347هـ/ 6 مايو 1929م، ص2.

[67] الكندي، محسن. الصحافة العُمانية المهاجرة وشخصياتها: الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجًا، دار النهضة العربية، بيروت: 2009م، ص147.

[68] الشيخ برهان بن محمد المكلا: من أبرز العلماء الذين أسهموا في خدمة التعليم والتأليف في الدولة على مدار ثلاثين عامًا، ونبغ في العلوم العربية حتى لُقِّب بسيبويه زنجبار. من مُؤلَّفاته: "مرشد الفتيان في علم البيان"، وله أيضًا مخطوط في تاريخ جُزُر القمر، وديوان شعر في الرثاء والمدح والتهاني. تتلمذ على يديه أجيال من شباب المسلمين في زنجبار وشرق إفريقيا. انظر:

- المغيري، سعيد بن علي. جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، ط 2، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2017م، ص305.

[69] الكندي، والنعمانية، رُوّاد الصحافة العُمانية، مرجع سابق، ص44.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

البريطانية.[70] وكذلك اعتنت صحيفة الفلق بنشر مجموعة من الصور الفوتوغرافية النادرة ذات الصلة بالحرب العالمية الثانية،[71] وصور أُخرى لبعض السلاطين والقادة السياسيين في المناسبات والاحتفالات الوطنية قبل الحرب العالمية الثانية. أمّا بعد الحرب فقد نشرت صورًا لأدوات الحرب البرّية والبحرية والجوية التي كانت تستخدمها بريطانيا في الحرب، إضافةً إلى صور بعض القادة العسكريين التي يُرجَّح أنَّها مأخوذة من مكتب النشر في زنجبار.[72]

حَرِيٌّ بنا في هذا المقام أنْ نشير إلى أنَّ أقلام الكُتّاب في هذه الصحيفة وغيرها من الصحف الأخرى لم تكن حصرًا على الصحافة المحلية، وإنّما جالت في عدد من الصحف العربية؛ إذ جاد هؤلاء الكُتّاب بإسهاماتهم الفكرية والثقافية في تلك الصحف منذ زمن مُبكِّر، وقبل إنشاء الصحف العُمانية في زنجبار، ومن ذلك المقالة التي نشرتها صحيفة الهلال المصرية في عددها الصادر في الأوَّل من شهر تمّوز (يوليو) عام 1906م، وحملت عنوان: "أشهر الحوادث وأعظم الرجال: حميد بن محمد المرجبي فاتح الكونغو"، وهي من إسهامات الشيخ ناصر بن سليمان اللمكي المهمة؛ إذ إنَّها تُعَدُّ وثيقة تاريخية لسيرة الشيخ المرجبي، يستفيد منها الباحثون وطلبة العلم؛ لِما تُبرِزه من دور ريادي للشيخ المرجبي في سبيل نشر الثقافة العربية والإسلامية في مجاهل القارة الإفريقية وصولًا إلى أعالي الكونغو. وتُعَدُّ هذه المقالة أيضًا إحدى الدراسات النادرة التي تطرَّقت إلى هذا الجانب من وجهة نظر عربية وإسلامية.[73]

بالرغم ممّا قد يتعرَّض له الصحفي من عداء وخصام نتيجة آرائه العلنية ومواقفه المستميتة في الدفاع عن قضايا الوطن، فإنَّ روح الانتماء والشغف بالعمل الصحفي كان يسمو على ذلك كله. ومِنْ أبرز مَن عانى بسبب تصريحاته ومواقفه العلنية: الشيخ هاشل بن راشد المسكري الذي تعرَّض للأذى الجسدي عند مشاركته في الأحداث الدامية التي اندلعت في اليوم السابع من شهر شباط (فبراير) عام 1936م، وخضع للمحاكمة القضائية بعد نشره مقالًا عام 1943م، تحدَّث فيه عن قضية الأرز في جزيرة بمبا؛ مُظهِرًا دعمه ومؤازرته لقضايا الناس، ومُبيِّنًا دوره الحقيقي في هذه القضية. فكل ما أصابه بسبب ذلك لم يثنِهِ عن مبادئه وتوجُّهاته في تطويع العمل الصحفي لخدمة قضايا البلاد، وهو ما أكَّده في مقالته التي نُشِرت في عدد اليوبيل الفضي للصحيفة. وممّا جاء فيه: **"وإنَّني لفخور أنْ أقول**

[70] الكندي، الصحافة العُمانية المهاجرة وشخصياتها: الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجًا، مرجع سابق، ص62.
[71] وزارة التراث والثقافة، الموسوعة العُمانية، مج 8، مرجع سابق، ص2756.
[72] الكندي، بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية، مرجع سابق، ص65.
[73] صغيرون، الإسهام العُماني في المجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مجاهل القارة الإفريقية في العهد البوسعيدي، المنتدى الأدبي- فعاليات ومناشط - حصاد أنشطة المنتدى لعام (91-1992م)، المنتدى الأدبي، مرجع سابق، ص210.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

**إنَّني أمضيْتُ شطرًا من حياتي في خدمة أُمَّتي، قوي الإرادة صادق العزيمة، وقد يدفعني الواجب أنْ أتذكَّر وأشكر أولئك الأبطال الذين عاصرتهم لمُدَّة ثمانية وعشرين عامًا، أتقلَّب معهم في أدوار الهيئات الإدارية للجمعية العربية، وذلك في خدمة الأُمَّة العربية والبلاد."**[74]

**د- صحيفة الإصلاح:**

تأسَّست صحيفة الإصلاح في ممباسا عام 1932م حين استلهم أُسسها الفكرية الشيخ الأمين بن علي المزروعي من مجلَّة المنار التي كان مقرُّها القاهرة، وأنشأها محمد عبده ورشيد رضا؛ إذ إنَّها اعتمدت نهج الإصلاح الإسلامي بوصفه مادة رئيسة لأعدادها. ومن ثَمَّ، أدرك الشيخ المزروعي الدور العظيم الذي تؤدّيه الصحف في نشر العلم والتأثير في المجتمع، وقد غلب عليه طابع الانفتاح في طرحه للقضايا السياسية والدينية والاجتماعية.[75]

تُعَدُّ صحيفة الإصلاح أوَّل صحيفة تصدر باللغة السواحلية، إضافةً إلى اللغة العربية، وقد صدر عددها الأوَّل بتاريخ 29 شباط (فبراير) عام 1932م. صحيحٌ أنَّ هذه الصحيفة لا تَمُتُّ بصلة للدراسة جغرافيًّا، لكنَّها تُعَدُّ من أوائل الصحف العربية التي تأسَّست في شرق قارَّة إفريقيا، لا سيَّما أنَّ مُؤسِّسها الشيخ الأمين بن علي المزروعي، وهو شخصية عُمانية رائدة في المجال الثقافي والفكري. وقد مثَّلت هذه الصحيفة واقع المجتمع دينيًّا، وسياسيًّا، واجتماعيًّا، وكانت لسان حال المسلمين في المناطق الممتدة من ساحل كينيا إلى زنجبار، مُعبِّرةً عن هويتهم الدينية والثقافية والعربية الرافضة للوجود الأجنبي المحتل.[76]

كانت صحيفة الإصلاح تصدر باللغة العربية واللغة السواحلية، وهي من الصحف الأسبوعية التي اشتملت صفحاتها على أربعة أعمدة، وتولّى رئاسة تحريرها عبد الله بن محمد الحسني. وكان الشيخ الأمين بن علي المزروعي يُوظِّف المناسبات الدينية (مثل شهر رمضان) في الاحتفاء بعادات المجتمع وترسيخها بين أبناء المجتمع الزنجباري؛ لتدعيم مبادئ الدين الإسلامي، ومحاربة البدع التي كانت مُتفشِّية في الوسط الاجتماعي؛ إذ كانت رؤى الشيخ المزروعي تتمثَّل في التحديث والإصلاح، ليس في ممباسا فحسب، بل في منطقة شرق إفريقيا بوجه عام. وقد ظهر ذلك جليًّا في تلامذته الذين ساروا على نهجه وخُطاه من بعده، وسخَّروا كتاباتهم لدعم الحركة الإصلاحية، أمثال: الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي، والشيخ محمد بن قاسم المزروعي. وعلى إثر ذلك، غدا اسم الشيخ

[74] صحيفة الفلق، 29/ أبريل/ 1953م.
[75] المزروعي، الأمين بن علي. تاريخ ولاية المزارعة في إفريقيا الشرقية، تحقيق: إبراهيم الزين صغيرون، منشورات البحر الأحمر، لندن: 1995م، ص47.
[76] البوسعيدي، "رموز الصحافة في زنجبار: الفلق وكُتّابها العُمانيون أنموذجًا"، مرجع سابق،

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

المزروعي مُقترِنًا بجميع الدراسات التي تناولت مسألة التحديث والإصلاح في شرق إفريقيا.[77] ونظرًا إلى اهتمام الشيخ المزروعي بالجانب الإصلاحي؛ فقد آثر العمل الصحفي الباعث على الوعي بدلًا من القضاء الذي عُرِض عليه من حكومة ممباسا؛ لعدم مقدرته على التوفيق بين الجانبين، لكنَّه عَدَلَ عن ذلك فيما بعدُ؛ إذ عُهِد إليه بولاية القضاء عام 1932م.[78]

اتَّخذت صحيفة الإصلاح الآية القرآنية الآتية شعارًا لها: ﴿**إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾.[79] وبالنظر إلى مقالاتها، نجد أنَّها عُنِيت بتقديم مقتطفات من كتاب (حاضر العالَم الإسلامي) لمُؤلِّفه لوثروب ستودارد (Lothrop Stoddard)،[80] وكذلك مقالات الأديب والمفكر اللبناني شكيب أرسلان،[81] إضافةً إلى مجموعة من الأخبار العالمية التي كانت تنقلها من صحف أُخرى.

من بين الموضوعات التي كتب فيها الشيخ المزروعي في هذه الصحيفة: مقالة تحدَّثت عن أسباب الانحطاط وتردّي أوضاع المسلمين، وعَزَتها إلى بُعْد المسلمين عن هويتهم العربية وعاداتهم وجذورهم الإسلامية. ومقالة أُخرى بحثت في الإسهام الحضاري للدولة الإسلامية في أوروبا، إضافةً إلى توثيقه الهجمة الصليبية على أبناء المسلمين في المعاهد والمؤسسات التعليمية التي كانت تتبع النُّظُم الغربية.[82]

---

77 علي، محمد جاب الله. الإسهام الفكري للعوائل العُمانية في شرقي إفريقيا: أُسرة المزروعي نموذجًا. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 15، العدد 1: 2021م، ص14.

78 الريامي، زنجبار: شخصيات وأحداث (1828-1972م)، مرجع سابق، ص418.

79 سورة هود، الآية (88).

80 لوثروب ستودارد (Lothrop Stoddard): مُؤرّخ وصحفي أمريكي، وُلِد سنة 1301هـ (1883م) في بروكلين، وتخرَّج في جامعة هارفارد سنة 1323هـ (1905م). من أشهر آثاره:

- حاضر العالم الإسلامي، نقله إلى العربية: عجاج نويهض، المطبعة السلفية، القاهرة، 1343هـ/ 1924م.
- الثورة على الحضارة.
- الإنسانية تحت سيطرة العلم. انظر:
- موسوعة عريق الإلكترونية، الموقع الإلكتروني: https://areq.net/.

81 شكيب أرسلان: كاتب وأديب ومفكر عربي لبناني، اشتُهِر بلقب أمير البيان لغزارة كتاباته، ويُعَدُّ من كبار المفكرين وأبرز دعاة الوحدة العربية والإسلامية. كان يجيد اللغة التركية والفرنسية والألمانية، وُلِد بتاريخ 25 كانون الأوَّل (ديسمبر) 1869م في الشويفات بلبنان، وهو ينتمي إلى أُسرة درزية عريقة. اشتغل أرسلان بالصحافة، وأنشأ في برلين صحيفة "لواء الإسلام" عام 1921م لإحياء الدعوة إلى الجامعة الإسلامية بعد انهيار دولة الخلافة العثمانية، وأصدر في جنيف مجلَّة "الأُمَّة العربية" بالفرنسية بين عام 1930م وعام 1938م، بالاشتراك مع إحسان الجابري، وبلغ عدد مُجلَّداتها خمسين مُجلَّدًا. للاستزادة، انظر:
- موقع الجزيرة نت الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/.

82 صحيفة الوطن، تاريخ الصحافة العُمانية المهاجرة، مسقط: 18 يونيو 2015م.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

اهتمَّت الصحيفة أيضًا بإيراد العديد من الأخبار المحلية والعالمية في أعدادها، ومن ذلك مقالة نُشِرت في عددها (65) الصادر بتاريخ 8 شباط (فبراير) 1934م، وتحدَّثت عن وجود نِيَّة لإنشاء مدرسة الجمعية الإسلامية في ممباسا، وذكرت الصحيفة أسماء المُتبرِّعين ماليًّا لإنشاء المدرسة، ونقلت خبرًا آخرَ عن الاجتماعات الدائرة بين المملكة العربية السعودية واليمن في ما يتعلَّق بترسيم الحدود بين البلدين، إلى جانب أخبار عالمية أُخرى.[83] وقد أشارت الباحثة إلى عثورها على عدد واحد فقط من هذه الصحيفة، هو العدد (65) المذكور آنفًا.

**هـ- صحيفة المرشد:**

على غرار الصحف السابقة، تأسَّست صحيفة المرشد، أو كما يُطلَق عليها في زنجبار باللغة السواحلية اسم مونجوزي، على يد الشيخ أحمد بن سيف الخروصي،[84] وصدر عددها الأوَّل يوم الجمعة الموافق للسادس من شهر شباط (فبراير) عام 1942م، بمشاركة علي بن محسن البرواني. ثمَّ انضمَّ إليها نخبة من الكُتّاب والمُثقَّفين الذين كانوا ينتسبون إلى الأحزاب السياسية التي أُنشِئت في زنجبار والجزيرة الخضراء، أمثال: علي بن محسن البرواني الذي يُعَدَّ أحد أعمدة الصحيفة؛ إذ عمل فيها نحو (15) عامًا، وأحمد بن محمد بن ناصر اللمكي، وسعود بن محمد الريامي، والشيخ هاشل بن راشد المسكري، وأحمد بن زين بلفقيه.[85]

امتازت صحيفة المرشد بوجود مطبعة خاصة بها، تُسمّى مطبعة مونجوزي (Mwongozi Printing Press)، وقد صدرت الصحيفة بدايةً باللغة السواحلية؛ للوصول إلى أكبر شريحة في المجتمع تتحدَّث بالسواحلية، فضلًا عن ترجمة بعض محتوياتها إلى اللغة الإنجليزية، ثمَّ خصَّصت جزءًا منها باللغة العربية في العدد (38) الصادر بتاريخ 23 تشرين الأوَّل (أكتوبر) عام 1959م، وأصبحت بذلك تُكتَب بثلاث لغات رئيسة في العدد الواحد،

[83] صحيفة الإصلاح، العدد 56، 23 شوّال/ 1933م.
[84] أحمد بن سيف الخروصي: وُلِد في زنجبار بتاريخ 12 فبراير عام 1911م، ونشأ وترعرع فيها، ثمَّ التحق بالمدرسة النظامية التي أسَّسها السلطان علي بن حمود عام 1908م، وتعلَّم أيضًا في كنف والده العالِم سيف بن ناصر الخروصي. كان مُطَّلِعًا وصحفيًّا مُثقَّفًا، اكتسب الطلاقة في اللغة العربية من والده الذي كان فقيهًا ومُتكلِّمًا وأديبًا، وقد أشرف على إصدارات المطبعة السلطانية منذ تأسيسها في عهد السلطان برغش بن سعيد. للاستزادة، انظر:
- وزارة التراث والثقافة، الموسوعة العُمانية، مج 1، مرجع سابق، ص105.
[85] انظر تفاصيل ذلك في:
- مخيمر، الصحافة العُمانية: نشأتها، وتطوُّرها، مرجع سابق، ص56.
- الحارثي، عبد الله بن سالم. قراءة في الحضور العُماني وتأثيره في شرق إفريقيا، صحيفة عُمان، الملحق الثقافي، 23 مايو 1991، ص12.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

وعُرِفت منذ ذلك الوقت بصحيفة المرشد، واستمرَّت في الظهور حتى عددها الأخير الصادر مطلع شهر كانون الثاني (يناير) عام 1964م.[86]

تضمَّنت صحيفة المرشد في أوَّل منشور لها باللغة العربية مقالًا لأحمد بن ناصر اللمكي، حمل عنوان: "مرشد الفلق"، وأبرز فضل الصحف التي سبقتها، وتسلسلها، مُبيّنًا سبب تسمية الصحيفة بهذا الاسم. وممّا جاء فيه: **"فلتكن هذه الصحيفة مرشدة لفلق صبح جديد، ولتُكلَّل بالنجاح والتوفيق لنصرة القضية الوطنية؛ قضية الضعفاء المغلوبين على أمرهم؛ قضية الحُرّية والسيادة. نجحت النجاح في تدعيم ونشر الثقافة العربية الزنجبارية، وأبزغت الفلق شمس فجر جديد. ثمّ جاءت النهضة، وناصرت القضية الحديثة. فليكن المرشد للأُمَّة في طريقها نحو التحرُّر والاتِّحاد والسلام. لتتبع هذه الصفحة الأسلوب الذي اتبعته الصفحات السواحلية والإنجليزية منذ تسعة عشر عامًا لخدمة الزنجباريين في تثبيت الحقِّ وتثبيط الباطل."**[87]

كانت السنوات الأُولى من أربعينيات القرن العشرين الميلادي حافلة بالأحداث السياسية التي شهدت انتهاء الحرب العالمية الثانية، وعلى إثرها حملت الصحف العربية على كاهلها قضية المطالبة بالاستقلال، والتحرُّر من الوصاية البريطانية على زنجبار. وقد سارت صحيفة المرشد على النهج نفسه حين تبنَّت مواقف الحزب الوطني الزنجباري ومبادئه، إلى جانب المطالبة بمنح الشعب حقَّ تأسيس الأحزاب السياسية، والمطالبة بالحقوق السياسية والمدنية. وكذلك أكَّدت صحيفة المرشد أهمية ترسيخ مبدأ القومية الزنجبارية بعيدًا عن العِرْقية؛ إذ تأتي مصلحتها في مُقدِّمة المصالح الوطنية، وبخاصة أنَّ بريطانيا كانت تسعى لترسيخ العنصرية، وإيجاد مجتمع هَشٍّ قائم على العِرْقية والتنافر والتناحر، وهو ما جعل الصحيفة تُحقِّق انتشارًا واسعًا، وتلقى صدًى بين الأوساط العربية والإنجليزية والسواحلية التي تداولتها آنذاك من زنجبار إلى الصومال، وبلغت مبيعاتها من النسخ نحو (1000) نسخة[88] أسبوعيًّا، وهذا عدد كبير قياسًا بالصحف الأُخرى في زنجبار.[89]

وفي ما يختصُّ بالشكل الخارجي والتنظيمي لصحيفة المرشد، فقد جاءت الصحيفة في ثماني صفحات، حجم كلٍّ منها يُماثِل نصف حجم الصفحة في الصحف العادية (التابوليد)، وكانت كل صفحة تحوي أربعة أعمدة، ضمَّت مجموعة من المقالات والموضوعات المطروحة باللغات الثلاث: العربية، والإنجليزية، والسواحلية، وكان اسم

[86] وزارة التراث والثقافة، الموسوعة العمانية، مجلد 9 ، مرجع سابق، ص105.
[87] اللمكي، أحمد بن محمد بن ناصر. صحيفة المرشد، 23 أكتوبر 1959م، ص1.
[88] وزارة التراث والثقافة، الموسوعة العمانية، مج 9، مرجع سابق، ص3290.
[89] Hamadani, Mariam Mohammed. The mass media in Zanzibar 1892- 1974. Paper presented to the international conference on the history and culture in Zanzibar 14-16 December 1992, Ministry of information, Culture, Tourism and Sports, Zanzibar, P 28-75

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

المرشد يتصدَّر الجانب الأيمن من صفحتها الأُولى، إلى جانب شعارات مُتنوِّعة أطلقتها الصحيفة بوصفها ردود أفعال على أحداث سياسية شهدتها الصحيفة، مثل: "لن نعادي مَنْ يعادينا"، و"الله أكبر نور من الله قد سطعا"، و"الحُرِّية 1960، والاستقلال 1960م"، و"إلى الأمام بلا وَجَل ولا وَهَن"، و"حُبُّ الوطن من الإيمان". وكانت الصحيفة تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع.

بَدْءًا باليوم السابع من شهر تمّوز (يوليو) عام 1961م، اعتمدت صحيفة المرشد صورة الديك في الطرف العلوي من الجزء العربي للصحيفة، بين اسمها والشعارات التي اعتمدتها، وكانت هذه الصورة تُمثِّل شعار الحزب الوطني الزنجباري، في تأكيد صريح على انتماء الصحيفة إلى هذا الحزب، لا سيَّما أنَّها تبنَّت مبدأ الحُرِّية، ومواقف الحزب الوطني الزنجباري المُناهِضة للحماية والوصاية البريطانية، علمًا بأنَّ كُتّابها انتموا إلى هذا الحزب بعد تأسيسه عام 1955م، وظهرت مواقفهم في كتاباتهم المُنذِّدة بالسياسة البريطانية في زنجبار، والداعية إلى التحرُّر منها. ومن بين ما نشرته الصحيفة في أحد أعدادها، قصيدة حملت عنوان: "الديك" للشاعر أحمد بن حمدون الحارثي، بعد نشرها مقالًا سياسيًّا جاء بعنوان: "انتخبوا الديك".[90]

أمّا مقال الصحيفة الرئيس فكان يتصدَّر غالبًا الصفحة الأُولى كاملة أو معظمها، ويُكتَب باللغة العربية، وتطرح فيه الصحيفة المبادئ الأساسية التي تبنَّتها، والأفكار التي تنادي بها، ودعواتها إلى التحرُّر من السيطرة البريطانية ووجودها المُستفِزّ، إضافةً إلى جميع المستجدات على الساحة السياسية. وقد اتَّسمت مقالاتها بالجرأة النابعة من الوعي السياسي لكُتّابها، وبأفكارها المُنظَّمة والمُتسلسِلة، وبآرائها الصريحة تجاه القضايا التي كانت تنادي بها. ومن أبرز عناوين مقالاتها الثورية مثلًا: "اقطعوا دابر السرطان"، و"لماذا نطالب بالحُرِّية؟"، و"الوحدة تحت التاج"، و"الحَمَل الوديع في أفواه الذئاب".[91] وقد عَمَدَت الصحيفة إلى طرح بعض موضوعاتها وقضاياها في صورة طرفة؛ وهي أُقصوصة مُختصَرة جدًّا تكون غالبًا في صفحتها الأُولى.

امتازت صحيفة المرشد بتنوُّع موضوعاتها وثرائها؛ فإضافةً إلى الموضوعات السياسية، اهتمَّت الصحيفة بنشر بعض المواد الأدبية، مثل القصائد الشعرية، ومنها: قصيدة للشيخ عبد الله بن صالح الفارسي يمتدح فيها الشيخ علي بن محسن البرواني قائد الحزب الوطني، والشيخ شمتي رئيس حزب الأهالي، وقصيدة أُخرى بعنوان "عيد الجلوس" مُوجَّهة إلى السلطان عبد الله بن خليفة بن حارب، يُهنِّئه فيها بمناسبة العيد الأوَّل لاعتلائه سِدَّة الحكم. وكذلك عُنِيت صحيفة المرشد بنشر بعض المواد الإعلانية الخاصة بالترويج لبيع المُنتَجات، وحوت صفحتها الأُولى

[90] الحارثي، أحمد بن حمدون. "انتخبوا الديك"K صحيفة المرشد، 9 ديسمبر 1960م، ص1.
[91] الكندي، والنعمانية، رُوّاد الصحافة العُمانية، مرجع سابق، ص58.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

أحيانًا إعلانات لبيع بعض المُنتَجات مثل أجهزة الراديو، وإعلانات تختصُّ بمقاولات البناء والتشييد، وإعلانات أُخرى تتعلَّق ببعض الاحتفالات والفعّاليات، مثل حفلة الفنّان فريد الأطرش.

اهتمَّت صحيفة المرشد أيضًا بنشر بعض جوانب الحياة الاجتماعية، مثل: التهنئة بمناسبات مُعيَّنة، وتقديم واجب العزاء بوفاة شخصيات معروفة، فضلًا عن موضوعات أُخرى مُتنوِّعة؛ إذ نشرت – مثلًا– رسالة لمواطن اسمه عبد الله بن أحمد بن ناصر اليافعي، وجَّهها إلى المواطنين، مُحفِّزًا إيّاهم على التكاتف والاتحاد والعمل معًا للتخلُّص من نير الاستعمار، ورفض الرضوخ له، مُستشهِدًا على ذلك بقصيدة "إرادة الحياة" للشاعر أبي القاسم الشابي، مع بعض التصرُّف في البيت الأوَّل والبيت الثاني منها:

**إذا الشعب يومًا أراد الحياة فلا بُدَّ للشعب أنْ ينتصر**

**ولا ريب للظلم أنْ ينجلي ولا بُدَّ للقيد أنْ ينكسر**[92]

لم تغفل صحيفة المرشد أيضًا عن طرح بعض الموضوعات الثقافية القيِّمة التي تثري الحصيلة الثقافية للقارئ، مثل: تحليل العديد من الأحداث التاريخية العالمية كالحرب العالمية الأُولى، وشرح بعض المصطلحات السياسية، فضلًا عن ذكر آيات من القرآن الكريم وترجمة معانيها باللغة السواحلية، أو استعراض بعض المسائل والأحكام الفقهية والفتاوى المُتنوِّعة بدلًا منها في بعض الأحيان.

### و– صحيفة النهضة:

تأسَّست صحيفة النهضة على يد السيِّد سيف بن حمود البوسعيدي في منتصف القرن الماضي، وكان البوسعيدي قبل ذلك قد ترأَّس تحرير صحيفة الفلق على مُدَد مُتقطِّعة، وكان أيضًا رئيس نقابة المُحرِّرين. صدر العدد الأوَّل من هذه الصحيفة بتاريخ 18 كانون الثاني (يناير) عام 1951م، التي حملت شعار "الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا، الله أكبر"، وهي صحيفة عربية حُرَّة جامعة مستقلة، كانت تصدر يوم الخميس من كل أسبوع. وقد تصدَّرت صورة السلطان خليفة بن حارب العدد الأوَّل منها تحت عنوان: "سلطاننا المحبوب"، وكذلك

92 اليافعي، عبد الله بن أحمد. "نداء الشعب"، صحيفة المرشد، 20 نوفمبر 1959م، ص1.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

تصدَّرت صورة السلطان سعيد بن تيمور عددها الثاني؛ ما يشير إلى الانتماء الكبير من مُحرِّرها لكلٍّ من زنجبار والبلد الأُمِّ عُمان، وقد غلبت عليها المقالات الاحتفائية في الأعداد الأُولى منها.

كانت صحيفة النهضة صحيفة إخبارية في المقام الأوَّل، وهذا يعني أنَّها اعتمدت أساليب المنطق والعقل في طرح القضايا، ومعالجتها، وتقديم تفاصيل إضافية عنها بحسب ما يتوافر من معلومات، وعرض وجهات النظر فيها، ثمَّ تحليلها والتعليق عليها؛ ما جعلها صحيفة جاذبة للقُرّاء الصفوة والمُثقَّفين والمُطَّلِعين عن كثب على الأحداث السياسية، إلى جانب ثُلَّة من أفراد الجمهور العام.[93] وقد اهتمَّت الصحيفة أوَّلًا بنشر الأخبار المُتعلِّقة بالشأن المحلي، ثمَّ الأخبار العالمية، وبخاصة تلك المُتعلِّقة بالشأن البريطاني، تليها الأخبار العُمانية. ونظرًا إلى قوَّة الطرح، وتنوُّع القضايا المنشورة وملامستها للواقع؛ فقد تهافت الناس على اقتنائها، وبلغ عدد نسخها المَبيعة نحو (500) نسخة أسبوعيًّا، وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على تأثيرها الفاعل محليًّا.[94]

لم تختلف صحيفة النهضة عن صحيفة الفلق من حيث الشكل؛ إذ جاءت في أربع صفحات، حجم كلٍّ منها يُماثِل نصف حجم الصفحة في الصحف العادية (التابوليد)، مع اختلاف بسيط في حجوم الصفحات، وعدم استخدام الألوان والصورة الصحفية؛ لأنَّها تُمثِّل البدايات الأُولى للعمل الصحفي، باستثناء ما زوَّده بها مكتب النشر في زنجبار لأغراض دعائية، وما يتعلَّق بالعمليات الحربية البريطانية في الحرب العالمية الثانية.

قُسِّمت الصفحة الواحدة غالبًا إلى ثلاثة أعمدة، وإلى أربعة أعمدة في بعض الأحيان. أمّا اسمها فقد تصدَّر أعلى الصفحة الأُولى، وكُتِب بخط الرقعة في أوَّل ثلاثين عدد من إصداراتها، ثمَّ اعتمدت الخط الديواني له. واللافت وجود خطأ في بعض أعداد الصحيفة من حيث التاريخ، وأرقام الصفحات؛ إذ كُتِب تاريخ وأرقام مُعيَّنة على بعض الصفحات، ثمَّ كُتِب تاريخ آخر في الصفحات التي تليها في العدد نفسه كما حدث في صحيفة الفلق.[95]

تبنَّت صحيفة النهضة عددًا من المواقف السياسية، شأنها في ذلك شأن صحيفة الفلق، واعتنت كثيرًا بالموضوعات التي تبثُّ روح الوحدة العربية الوطنية. وقد سعى السيِّد سيف بن حمود للتقريب بين الحزب الوطني وحزب شعب زنجبار والجزيرة الخضراء؛ بُغْيَةَ تكوين جبهة عربية مُوحَّدة تقف في وجه الحزب الأفروشيرازي المعادي للوجود العربي في زنجبار، ولكنَّ محاولاته باءت بالفشل بعد رفض الجمعية العربية دعمه، وتأييده في مطالبه،

[93] الأشخري، تاريخ الإعلام العُماني، مرجع سابق، ص121.
[94] البوسعيدي، نصر. "مناضل عبر الصحافة: السيِّد سيف بن حمود البوسعيدي في زنجبار نموذجًا"، مقالة منشورة في مجلَّة أثير الإلكترونية، تاريخ 21 أبريل 2018م.
[95] الكندي، بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية، مرجع سابق، ص89.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

والضغط على الحكومة للأخذ بها، بل إنَّ الجمعية العربية نفسها أكَّدت موافقتها لسلطة الحماية والوصاية البريطانية عام 1952م، وقبول القانون الجديد الذي يسمح لغير الزنجباريين ومَنْ يحملون جنسيات مُزدوَجة (مثل الهنود والباكستانيين الذين يحملون الجنسية البريطانية إلى جانب جنسيتهم الأصلية) بالتصويت والمشاركة في انتخابات المجلس التشريعي في الجزيرة.[96]

ولهذا نجد أنَّ صحيفة النهضة كانت تُركِّز كثيرًا في طرحها على الموضوعات ذات الصلة بالوطن وخيانة الوطن؛ لكي تُحذِّر العامة من خطرها، لا سيَّما أنَّ السيِّد سيف بن حمود جعل هذه الصحيفة رمزًا من رموز القومية الزنجبارية، واستخدمها أداةً لمناهضة السياسة البريطانية بصورة علنية.[97] وبذلك وظَّف السيِّد سيف بن حمود العمل الصحفي في خدمة مجتمعه، والذود عن وحدته العربية والوطنية، ونجد ذلك جليًّا في إحدى مقالاته في صحيفة النهضة التي أكَّد فيها ثباته على مبادئه؛ إذ قال: "**عندما عزمْتُ على خدمة بلادي عن طريق الصحافة عقب تجاربي الطويلة في الكتابة في الصحف المختلفة، أو بعد دراسات شاقَّة في عالَم الصحافة أخذَتْ من صحَّتي، وكنْتُ أتوقَّع بعد هذه الدراسة التي جاهدْتُ طويلًا من أجلها – ولا زلت– صحَّتي، مالي، تقاليد عائلتي، وفوق ذلك آثرتها عن أعزِّ شيء عندي، وضربْتُ بتلك التقاليد التي لا تنظر إلى مهنة الصحافة بعين الرضى حتى اليوم ... ولكنْ فوق ذلك لا آسف على شيء من هذا؛ لثقتي التي لا حَدَّ لها – برسالتي– وإيماني العظيم بالله.**"[98]

غلب على مقالات صحيفة النهضة طابع المناهضة للحماية والوصاية البريطانية التي سعت جاهدة لتثبيط العمل السياسي في زنجبار بالقمع والترهيب الذي تعرَّض له الساسة والمُثقَّفون على يدها؛ لذا عقدت الصحيفة العزم على التخلُّص من ذلك كله، وإعادة الأمور إلى نِصابها، فرفعت مُذكِّرة إلى الحكومة المحلية تُطالِبها فيها بضرورة تشكيل وزارة تتولّى إدارة شؤون الدولة،[99] ونشرت عددًا من المقالات بهذا الخصوص، منها المقال الذي حمل عنوان: "المطالبة بتحرير إفريقيا وحقِّ تقرير مصيرها"، والمقال الذي دعا إلى وحدة الأُمَّة، وحمل عنوان: "نحو النور"، وفيه استنهض الكاتب أُمَّته، وحثَّها على استعادة أمجادها، مُطالِبًا بإحقاق العدل والحُرِّية والأمان. ومن ثَمَّ، فإنَّ مقالات صحيفة النهضة كلها كانت واضحة وصريحة وصارخة في وجه الاستعمار.[100]

[96] Bin Shahbal, S. Zanzibar the Rise and Fall of an Independent State 1895-1964. Emerge Publishing, Dubai: 2002, P.98

[97] البوسعيدي، نصر. "مناضل عبر الصحافة: السيِّد سيف بن حمود البوسعيدي في زنجبار نموذجًا"، مرجع سابق.

[98] البوسعيدي، سيف بن حمود. "آل سعيد"، صحيفة النهضة، 1953م.

[99] البوسعيدي، سيف بن حمود. "نحو النور"، صحيفة النهضة، 7 يونيو1951م.

[100] الكندي، الإسهامات الثقافية والمهنية لرُوّاد العهد الأوَّل من تاريخ الصحافة العُمانية: دراسة تاريخية تحليلية، مرجع سابق، ص22.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

وكذلك طالت المواقف المُتشدِّدة للصحيفة بعض السياسات غير المسؤولة للحكومة المحلية في زنجبار؛ ما أدّى إلى إيقاف مُحرِّرها السيِّد سيف بن حمود، والتحقيق معه أكثر من مَرَّة بسبب المقالات والقضايا المطروحة في الصحيفة، مثل: قضية الانتخاب، ورفض توجُّه الحكومة منح غير الزنجباريين ورافضي الجنسية الزنجبارية حقَّ العضوية في المجلس التشريعي. وبالرغم من ذلك، فإنَّ الصحيفة لاقت حضورًا وقبولًا واسعًا في أوساط مجتمع القُرّاء في زنجبار، لا سيَّما أنَّها كانت تصدر أسبوعيًّا باللغتين العربية والإنجليزية، وكانت تُترجَم بعض موادها أحيانًا إلى اللغة السواحلية.[101]

وقد يُعْزى استحواذ الطرح السياسي على صحيفة النهضة، وغلبته على بقية المواد المطروحة، إلى تأسيس الصحيفة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وعودة بعض القضايا للظهور من جديد، مثل: قضية الإصلاح السياسي، ومقاومة الوجود البريطاني في زنجبار. هذا على الصعيد المحلي، ولكنَّ المُتتبِّع لأعداد الصحيفة يلحظ اهتمام الصحيفة الكبير بالقضايا المحلية، وتطرُّقها كذلك إلى الأخبار العالمية عامة، والأخبار العُمانية على وجه الخصوص؛ لِما تُمثِّله من صلة وثيقة بالوطن الأُمّ، ولأنَّها تُعَدُّ المرجع السياسي والثقافي والديني لأهالي زنجبار، وهو ما ظهر جليًّا في مقالاتهم وأخبارهم المطروحة والمشار إليها بالوطن الأُمّ؛ ما يُوثِّق الحِسَّ الصحفي الذي امتاز به كُتّاب الصحيفة.[102]

حين كان السيِّد سيف بن حمود مُحرِّرًا في صحيفة الفلق، تفرَّدت إحدى مقالاتها بوصفه، وإبراز دوره السياسي ومواقفه المعادية للوجود البريطاني في زنجبار. وممّا جاء في المقال أنَّ السيِّد سيف : "**عربي أميل إلى التطرُّف، وهو آخر المُحرِّرين المستقلين، مُهاجِم غير مُدافِع، وهو أشبه المُحرِّرين بالشيخ هاشل في هذه الناحية؛ فهو غيور في كتاباته إلى درجة التطرُّف، مُتحمِّس للوطن وللعروبة، وأكثر كتاباته هجمات ضد الحكومة وانتقادات. وفي رأيي، لو تمكَّن بتقييد نفسه وحماسته، فله مستقبل حَسَن في التحرير.**"[103]

تناولت صحيفة النهضة أيضًا الموضوعات الاقتصادية، وبخاصة تلك التي لها تعلُّق بالشؤون الزراعية وارتفاع الأثمان وأزمة القرنفل، وقدَّمت حلولًا ومُقترَحاتٍ لعدد من الأزمات والمشكلات، كما في المقالة التي حملت عنوان: "الغلاء"[104] للسيِّد سيف بن حمود، وتناول فيها أزمة ارتفاع الأثمان، والحلول العملية المُقترَحة لتخطّيها.

[101] Hamdani, Mariam. Zanzibar Newspaper 1902-1974. Unpublished Diploma Thesis at Tanzania School of Journalism: 1981. P. 39

[102] الكندي، بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية، مرجع سابق، ص83.

[103] أبو البركات. "تحية الفلق"، صحيفة الفلق، 4 أبريل 1951، ص2.

[104] البوسعيدي، سيف بن حمود. "الغلاء"، صحيفة النهضة، 17 مايو 1951م، ص1.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

وكان ابن حمود قد تطرَّق إلى القضية نفسها في مقالة أُخرى، مُحلِّلًا الأسباب التي تفضي – في نظره– إلى استمرار هذه الأزمة، وآخذًا بآراء الشارع العام (التاجر، والمُعلِّم، والمُوظَّف، والطالب) في ما يتعلَّق بهذه الأسباب.[105]

غير أنَّ صحيفة النهضة لم تغضَّ الطرف عن القضايا الأُخرى، لا سيَّما القضايا الاجتماعية التي لاقت حضورًا واسعًا واهتمامًا كبيرًا؛ لِما تُمثِّله من همزة وصل بينها وبين القُرّاء في المجتمع المحلي، ولأنَّها الوسيلة المُثلى لطرح القضايا التي أثقلت كاهلهم، وبخاصة القضايا ذات الصلة بالتعليم، والمرأة، وتأخُّر سِنِّ الزواج، والموضوعات المُتعلِّقة بالسلوكيات الاجتماعية المرفوضة؛ إذ سارعت الصحيفة في إحدى مقالاتها إلى توجيه النقد واللوم إلى الجاليات المقيمة في زنجبار بعد نقضها حرمة شهر رمضان المبارك، وتناولها الطعام والشراب جِهارًا في الشوارع والأسواق، وهو ما يتنافى مع طبيعة المجتمع المسلم والمشهد العام لشوارعها في الشهر الفضيل. وبالمقابل، امتدحت المقالة المقيم البريطاني لتأجيله الاحتفال بعيد ميلاد الملك الذي صادف في أحد أيام شهر رمضان، مُراعِيًا بذلك حرمة الشهر الفضيل وشعائر المسلمين الدينية.[106]

كذلك حرصت الصحيفة كثيرًا على مخاطبة المجتمع المحلي عامة، والعرب بوجه خاص، ولفت انتباههم إلى بعض القضايا الحاسمة؛ ما يُؤكِّد اهتمام المجتمع المحلي والعربي بالاطِّلاع على هذه الصحيفة، ويشير إلى تأثيرها الكبير فيهم بخصوص ما تنقله إليهم من قضايا، وما تخاطبهم فيه من نداءات. ومن ذلك، الخطابات التي وجَّهتها الصحيفة إلى الحكومة في زنجبار لتحقيق مطالب الأفراد، مثل: قضية التجنيد في الشرطة، ووجوب اقتصار التجنيد على أبناء الوطن فقط دون سواهم. وقضية التعليم التي ألقت بظلالها على مجتمع زنجبار بعد رسوب جميع الطلبة في المدارس، ومطالبة المواطنين الحكومة بإيجاد حلول ناجعة لهذه المُعضِلة؛ حفاظًا على مستقبل أبنائهم. وقد تطرَّقت الصحيفة أيضًا إلى قضية التعليم العالي؛ إذ طالب ابن حمود في مقالة له الحكومة بابتعاث الطلبة إلى أمريكا وبريطانيا لإتمام تعليمهم العالي فيهما، والتوقُّف عن إرسالهم إلى كلية ماكريري[107] بسبب ارتفاع رسومها،

[105] البوسعيدي، سيف بن حمود. "ما هي الأسباب التي نعتقد أنَّها تُؤثِّر في بقاء الغلاء؟"، جريدة النهضة، 16، 23، 30 أبريل 1953م، ص1.

[106] البوسعيدي، سيف بن حمود. "شهر رمضان المبارك"، العدد 20، صحيفة النهضة، 24/ شعبان/ 1370هـ - 31/ مايو/ 1951م، ص1.

[107] كلية ماكريري (Makerere University): أكبر مؤسسة للتعليم العالي في أوغندا، وأقدمها بعد مدرسة كاتيجوندو الأكريليكية في ماساكا. أُنشِئت أوَّل مَرَّة بوصفها مدرسة لتعليم الفنون عام 1922م باسم كلية أوغندا الفنية، ثمَّ أصبح اسمها كلية ماكريري في العام نفسه. في عام 1937م، بدأت الكلية بتقديم دورات للحصول على شهادة تعليم لِما بعد المرحلة الثانوية. وفي عام 1949م، مُنِحت الكلية الصفة الجامعية، وأصبح اسمها كلية ماكريري، جامعة شرق إفريقيا. انظر الموقع الإلكتروني: https://www.mak.ac.ug/.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

وعدم الاطمئنان إلى جودة التعليم وكفاءته فيها.[108] وبذلك نجد أنَّ صحيفة النهضة قد لامست قضايا المجتمع، وأَوْلتها جُلَّ اهتمامها.

لم تألُ صحيفة النهضة جُهدًا في معالجة قضايا الشباب. ومن ذلك، نشرها مقالة حملت عنوان: "لماذا لا نعالج مشكلات الفراغ لدى الأحداث؟"، وهدفت إلى الاهتمام بالشباب، واستثمار أوقاتهم بما يجلب لهم النفع والفائدة، مُوظِّفين في ذلك طاقاتهم الدفينة، وساعين للنهوض بأحوالهم أخلاقيًّا وفكريًّا وعلميًّا ودينيًّا.[109] إضافةً إلى ما سبق ذكره، فإنَّ الصحيفة اهتمَّت بطرح بعض الموضوعات التي تتناول جوانب الحياة الاجتماعية، بما في ذلك أخبار المواليد، والوفيات، والزواج، والمُتردِّدين على الجزيرة والمغادرين لها لأغراض وغايات مختلفة، مثل: الحج، وزيارة الأقارب، وبخاصة في الوطن الأُمِّ عُمان.

ومن الجدير بالذكر أنَّ صحيفة النهضة دأبت على سرد كثير من حوادث التاريخ، وبعض مُؤلَّفات المُؤرِّخين والشعراء التي تناولت حقوق الشعب، ومطالبه الرافضة للاستعباد، والداعية إلى مجابهة المُستعمِر، والمُنادِية بتحقيق الوحدة الوطنية. ومن ذلك، مقالة: "الحُرِّية والاستعباد" لجبران خليل جبران. وقد سعت الصحيفة جاهدة لإيصال صوت الشعب ومطالبه إلى الحكومة، بما في ذلك حكومة الاستعمار، كما في المقالة التي كتبها ابن حمود (مُحرِّر الصحيفة)، وحملت عنوان: "الكتاب المفتوح"، ووجَّهها إلى السيِّد غريفث وزير المستعمرات وعضو البرلمان البريطاني آنذاك؛ إذ وجَّهت إليه الصحيفة في هذه المقالة دعوة لزيارة زنجبار، والوقوف على مطالب المواطنين، وحَلِّ أزماتهم ومشكلاتهم. وممّا جاء فيها: "**سيِّدي، إنَّ هذه السلطنة ليست أملاك التاج البريطاني، كما أنَّها ليست مُستعمَرة تستبيحون أراضيها، وتوهبون ما تشاؤون لمَنْ تشاؤون؛ فهي ليست إلّا وديعة بين أيديكم، وقد طلبت الحماية عن رضاها. لذلك نرى هذا التصرُّف منكم بحقوقنا لآخرين لا تستسيغه الشرائع والقوانين الدولية. وأيُّ قانون سمح لكم بهذا التصرُّف الغير مشروع، والذي لا يجيزه ميثاق الأُمم المتحدة، التي حكومتكم بريطانيا قد صادقت عليه. إنَّنا نعارض كل المعارضة في إعطاء غير رعايا السلطان حقوق الانتخاب، وسنقاطع الانتخابات ومجالس البلاد، ولا نعترف بأنَّها شرعية وُلِدت عن رضانا وموافقتنا.**"[110]

ونظرًا إلى قوَّة الطرح في مقالات ابن حمود، وخطاباته السياسية الجريئة المُوجَّهة إلى سلطة الحماية البريطانية؛ فقد تعرَّض للمساءلة والمثول أمام القضاء مَرّات عديدة، ثمَّ أُخلِي سبيله لعدم شرعية محاكمته؛ إذ لم

---

[108] آل سعيد، سيف. "كلية ماكريري"، صحيفة النهضة، 21/ أغسطس/ 1952م، ص1.
[109] آل سعيد، سيف بن حمود. "لماذا لا نعالج مشكلات الفراغ لدى الأحداث؟"، صحيفة النهضة، 11/ جمادى الأُولى/ 1374هـ - 6/ يناير/ 1954م، ص1.
[110] البوسعيدي، سيف. "كتاب مفتوح"، صحيفة النهضة، 4/ ذي الحِجَّة/ 1370هـ - 6/ سبتمبر/ 1951م، ص1.


University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

يصدر من سلطان زنجبار الإذن بمحاكمة أحد أفراد الأُسرة الحاكمة.[111] وكان المقيم البريطاني قد أصدر مرسومًا أمر فيه بإيقاف الصحيفة عن العمل عام 1953م، ثمَّ أعاد إصدارها الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر اللمكي، في الوقت الذي شهد إصدار صحيفة الفلق التي احتجبت عن الظهور عام 1954م.[112]وقد استمرَّت صحيفة النهضة في الصدور حتى عام 1955م.

اهتمَّت الصحيفة بعرض مجموعة من الفتاوى، حملت عنوان: "لكل سؤال جواب"، ونشرت في أعدادها مجموعة من المواد الإعلانية المختلفة للسلع والخدمات، وهو ما دأبت عليه الصحف الأُخرى، ومثَّل لها مصدر دخل أسهم في دعمها والاستمرار في نشرها. ومن هذه الإعلانات: إعلانات السفر والتعازي والتهاني، وإعلانات بيع المُنتَجات، مثل: الدرّاجات الهوائية، والساعات، والأدوية، وإطارات السيّارات، وغير ذلك.[113]

**ز- صحيفة الأُمَّة:**

أنشأ حزب الأُمَّة صحيفة الأُمَّة عام 1958م، وترأَّس تحريرها الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر اللمكي بعدما أحضرت الجمعية مطبعة عربية من جمهورية الصين الشعبية.[114] لم تكن صحيفة الأُمَّة تختلف في مسارها المهني والموضوعي عن بقية الصحف في زنجبار؛ إذ تبنَّت قضاياها المحلية والوطنية، وأصبحت الصحيفة لسان حال الجمعية المُعبِّر عن التوجُّهات والمبادئ التي تنادي بها. بيد أنَّه لم يُكتَب لهذه الصحيفة الاستمرار في الصدور؛ إذ توقَّفت عن الظهور بعد (6) سنوات من صدورها عام 1963م، علمًا بأنَّه لا يتوافر أيٌّ من أعداد هذه الصحيفة.[115]

**ثالثًا- مصادر الصحافة العربية العُمانية في زنجبار:**

نظرًا إلى اهتمام الصحف العُمانية بنقل الأخبار المختلفة (المحلية، والعالمية)؛ فقد تعدَّدت مصادر هذه الأخبار بين محلية وعالمية. غير أنَّ هذه الصحف عمومًا لم تكن تعتمد على وكالات الأنباء الدولية في ما تنشره من أخبار بحسب الدراسة التي أَعَدَّها الدكتور عبد الله بن خميس الكندي، وحملت عنوان: "بدايات الصحافة في زنجبار".

[111] Hamdani, Mariam. Zanzibar Newspaper, P. 40
[112] الكندي، "مُكوِّنات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العُماني"، مرجع سابق.
[113] صحيفة الوطن، مصدر سابق.
[114] الكندي، محسن. "كتابات عُمانية مُبكِّرة"، مقالة منشورة في صحيفة عُمان، 18 يناير 2022م.
[115] صحيفة الوطن، مصدر سابق.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

بوجه عام، كانت الصحف تشير إلى جُمْلة من المجلّات والصحف والإذاعات العربية والدولية عند نقلها الأخبار، مثل: محطَّة لندن العربية لهيئة الإذاعة البريطانية، وصحف العراق وسوريا والجزائر ومصر، إضافةً إلى صلتها الوطيدة ببعض القامات التنويرية في أقطار الوطن العربي، مثل: زكي مبارك صاحب صحيفة الرسالة، ومحمد رشيد صاحب صحيفة المنار، وغيرهما من الأدباء والشعراء والتنويريين الذين كانت لهم أدوار بارزة في الإصلاح عربيًّا، وفي تبنّي القضايا العربية، أمثال: سليمان باشا الباروني، والشيخ اطفيش، وجمال الدين الأفغاني، ومحب الدين الخطيب، ومحمد لطفي جمعة؛ إذ عَمَدَت هذه الصحف أنْ تنشر في أعدادها بعضًا من مقالات لهؤلاء.[116]

أمّا المقالات والأخبار المُتعلِّقة بالوطن الأُمّ عُمان فكانت تشير في بعضها إلى الاتصال الشخصي المباشر بين مُحرّري الصحف وبعض الرموز السياسية في عُمان؛ إذ كانت بعض كتاباتهم مُوجَّهة إلى هذه الرموز بصورة مباشرة. واللافت في عدد لا بأس منه من أخبار الصحف عمومًا أنَّها كانت (أيِ الصحف) تكتفي بذكر عبارة: (وردت الأنباء من ...)، و(أُذيع من ...)، أو إيرادها الأخبار من دون ذكر المصدر؛ ما يطرح تساؤلًا عن أسباب هذه الازدواجية في الطرح؛ بذكرها مصادر الأخبار تارة، واكتفائها بنقل الخبر تارة أُخرى، لا سيَّما أنَّ لهذه الأخبار جمهورًا لا بأس به داخليًّا وخارجيًّا؛ ما يُؤثِّر سلبًا في مصداقية الأخبار المنقولة بالنسبة إلى القُرّاء، فكيف لها أنْ تغضَّ الطرف عن ذكر مصادر أخبارها في بعض الأعداد، وتكتفي بتلك العبارات في غالب الأحيان؟ ومن اللافت أيضًا أنَّ هذه الصحف قد التزمت بالتعليق والتعقيب في نهاية الأخبار المطروحة على صفحاتها، وبخاصة ما يتعلَّق بالقضايا التي تبنَّتها، وتلك التي تراوحت المواقف حيالها ما بين مُؤيِّد ومُعارِض.[117]

من المُلاحَظ أنَّ الصحف العُمانية وقفت إلى جانب بعض الصحف العربية في ما يختصُّ ببعض القضايا العربية والعالمية، مثل صحيفة الفلق التي خَطَّت لنفسها نهجًا يتفق مع توجُّهات مجموعة من الصحف، مثل: صحيفة الروح الجزائرية، وصحيفة الأهرام، وصحيفة الكفاح، وصحيفة الحكمة، وصحيفة الجزيرة، وصحيفة الفتح، وصحيفة الأُمَّة، وصحيفة العمل القومي. حتى إنَّه كان لها مراسلوها الذين اعتمدت عليهم كثيرًا في نقل الأخبار، وكانت تشير إليهم بلفظ (المراسل المُتجوِّل)، و(مندوبنا الخاص)، و(مراسلنا في المدينة)، فضلًا عن وجود مكاتب خاصة للصحيفة في بعض المدن المحلية، مثل مكتب صحيفة الفلق في دار السلام الذي دأب على إرسال البرقيات إلى هذه الصحيفة.[118] ومن المُلاحَظ أيضًا أنَّها كانت تستهلُّ الحديث عن معظم الأخبار العالمية ببعض الأساليب

116 الكندي، "مُكوّنات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العُماني"، مرجع سابق .
117 بناءً على عيّنات عشوائية من الصحف المتوافرة لدى الباحثة.
118 الكندي، "مُكوّنات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العُماني"، مرجع سابق .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

الدارجة في عصرنا الحاضر، مثل: (نيويورك لمُراسِل أخبار اليوم)، و(بوسطن)، و(فيلادلفيا)، علمًا بأنَّ كثيرًا منها لم تكن مُعنوَنة أو مُذيَّلة بمصدر الخبر.

وفي ما يتعلَّق بالمقالات، فقد اعتمدت الصحف كثيرًا على طرح الأسماء المستعارة فيها؛ كنايةً عن كُتّابها ورؤساء تحريرها، مثل: أبو البركات؛ وهو الشيخ محمد بن ناصر بن سليمان اللمكي، نسبةً إلى أكبر أبنائه بركات،[119] وأبو هريرة، ومزارع، وعُماني، وأفلاطون، ومسقطي، ومفراكي، ومطلع، وابن الشعب، وأزدي، ومُتألِّم، والمشترك الثقيل. وقد ظلَّت معظم هذه الألقاب مجهولة الهوية، في حين كُشِف عن أُخرى، مثل: أبو هريرة، وأبو البركات.

أمّا الصحف التي كانت دائمًا ترفد الصحافة في زنجبار بالأخبار الدولية فمنها على سبيل المثال لا الحصر: صحيفة الجيل الجديد في القاهرة، وصحيفة بدفنتري في لندن، وصحيفة جريدة المغرب، وملحق الشرق في بغداد، وصحيفة الجزيرة الدمشقية، ومجلَّة الحكمة الجزائرية، وصحيفة الكفاح، وصحيفة بيبول (صحيفة حزب العُمّال البريطانية)، وصحيفة صوت الشعب، وصحيفة الأهرام.[120]

**الخاتمة:**

بحثت هذه الدراسة في العوامل التي أفضت إلى نشأة الصحافة العربية العُمانية في زنجبار منذ أوائل القرن العشرين الميلادي، وتقصَّت أهم الصحف وأبرز رُوّادها الذين كان لهم دور بارز في توعية أفراد المجتمع، واستمالة عقول المُثقَّفين من القُرّاء والمهتمين بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المثارة آنذاك. وكذلك تطرَّقت الدراسة إلى بيان دور الصحف الفاعل في نقل أهم الأحداث التاريخية المحلية والعالمية وتوثيقها، واستقصاء أهم المصادر التي اعتمدت عليها الصحف العربية العُمانية في تناولها للأحداث التاريخية منذ نشأتها حتى توقُّفها عام 1964م.

انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- بيان أهم العوامل التي أسهمت في نشأة الصحافة العربية العُمانية في زنجبار، وهي عوامل كان لها أثر فاعل في تأصيل الوحدة الوطنية، وإذكاء الروح العربية، في الوقت الذي سعت فيه بريطانيا لتمزيق وحدة

[119] الكندي، الإسهامات الثقافية والمهنية لرُوّاد العهد الأوَّل من تاريخ الصحافة العُمانية: دراسة تاريخية تحليلية، مرجع سابق، ص18.
[120] الكندي، "مُكوّنات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العُماني"، مرجع سابق .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

المجتمع، وإضعاف النفوذ العربي في زنجبار، مُستخدِمةً في ذلك جُمْلة من الإجراءات والسياسات التي تروم إزاحة الحكم العُماني عن الجزيرة.

2- تعرُّف أهم رُوّاد الصحافة العُمانيين من الكُتّاب، والمُحرّرين، والمُراسِلين. وكذلك المصادر الخارجية التي اعتمدت عليها الصحف في توثيق أخبارها المحلية والعالمية، وبيان دور الأحزاب في دعم القضايا الوطنية والمصيرية، مثل الجمعية العربية التي جعلت صحيفة الفلق لسانها الناطق المنادي بمطالب العرب، وسخَّرت مقالاتها لطرح قضايا المجتمع ومعالجتها.

3- حصر أهم الصحف العُمانية التي ظهرت في زنجبار، بَدْءًا بصحيفة النجاح عام 1911م، وما تبعها من صحف، مثل: صحيفة النادي، وصحيفة الفلق، وصحيفة النهضة، وصحيفة المرشد، وصحيفة الإصلاح. وكذلك بيان أهم توجُّهات هذه الصحف، والقضايا التي تبنَّتها في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فالمُطَّلِع على هذه الصحف سيجد في طيّاتها كثيرًا من الأخبار والمقالات التي رُبَّما تفرَّدت بها دون غيرها من المصادر في تلك الحِقبة الزمنية؛ ما يُؤكِّد أهمية هذه الصحف بوصفها مادة علمية يستفاد منها في كتابة التاريخ.

## قائمة المصادر والمراجع

**أوّلًا- المصادر:**


- **القرآن الكريم:**

**1**- سورة هود، الآية (88).

- **الصحف:**

1- صحيفة النجاح، العدد 8، 1 مُحرَّم 1330هـ/ 22 ديسمبر 1911م، مكتبة السيِّد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط.

**2**- صحيفة الفلق، العدد 1، مقالة نُشِرت بتاريخ 20 شوّال 1347هـ/ 1 أبريل 1929م.

3- "زنجبار"، صحيفة الفلق، مقالة نُشِرت بتاريخ 25 ذي القعدة 1347هـ/ 6 مايو 1929م.

4- صحيفة الإصلاح، العدد 56، مقالة نُشِرت بتاريخ 23 شوّال 1351هـ/ 19 فبراير 1933م.

5- صحيفة الموافق، مقالة نُشِرت بتاريخ 8 جمادى الآخرة 1365هـ/ 10 مايو 1946م.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

6- أبو البركات. "تحية الفلق"، صحيفة الفلق، مقالة نُشِرت بتاريخ 26 جمادى الآخرة 1370هـ/ 4 أبريل 1951م.

7- البوسعيدي، سيف بن حمود. "الاتِّحاد المطبعي"، صحيفة النهضة، العدد 13، مقالة نُشِرت بتاريخ 5 رجب 1370هـ/ 12 أبريل 1951م.

8- البوسعيدي، سيف بن حمود. "الغلاء"، صحيفة النهضة، مقالة نُشِرت بتاريخ 17 مايو 1951م.

9- البوسعيدي، سيف بن حمود. "شهر رمضان المبارك"، صحيفة النهضة، العدد 20، مقالة نُشِرت بتاريخ 24 شعبان 1370هـ/ 31 مايو 1951م.

10- البوسعيدي، سيف بن حمود. "نحو النور"، صحيفة النهضة، مقالة نُشِرت بتاريخ 9 ذو القعدة 1376هـ/ 7 يونيو 1951م.

11- البوسعيدي، سيف. "كتاب مفتوح"، صحيفة النهضة، مقالة نُشِرت بتاريخ 4 ذي الحِجَّة 1370هـ/ 6 سبتمبر 1951م.

12- البوسعيدي، سيف بن حمود. "كلية مكريري"، صحيفة النهضة، مقالة نُشِرت بتاريخ 30 ذو القعدة 1371هـ/ 21 أغسطس 1952م.

13- "أمام محكمة الجنايات"، صحيفة الفلق، مقالة نُشِرت بتاريخ 7 شوّال 1373هـ/ 9 يونيو 1954م.

14- صحيفة الفلق، 14 شعبان 1372هـ/ 29 أبريل 1953م.

15- البوسعيدي، سيف بن حمود. "ما هي الأسباب التي نعتقد أنَّها تُؤثِّر في بقاء الغلاء؟"، صحيفة النهضة، مقالة نُشِرت بتاريخ 1، 8، 15 شعبان 1372هـ/ 16، 23، 30 أبريل 1953م.

16- البوسعيدي، سيف بن حمود. " لماذا لا نعالج مشكلات الفراغ لدى الأحداث؟"، صحيفة النهضة، مقالة نُشِرت بتاريخ 11 جمادى الأُولى 1374هـ/ 6 يناير 1954م.

17- "جبهة السلام ترد جريدة الفلق إلى الحياة"، صحيفة الفلق، مقالة نُشِرت بتاريخ 7 ذي الحِجَّة 1374هـ/ 27 يوليو 1955م.

18- اللمكي، أحمد بن محمد بن ناصر، صحيفة المرشد، 30 ربيع الأوّل 1379هـ/ 23 أكتوبر 1959م.

19- اليافعي، عبد الله بن صالح. "نداء الشعب"، صحيفة المرشد، العدد 19، جمادى الأُولى 1379هـ/ 20 نوفمبر 1959م.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

20- الحارثي، أحمد بن حمدون. "انتخبوا الديك"، صحيفة المرشد، 17 ربيع الأوّل 1380هـ/ 9 ديسمبر 1960م.

- **المراجع:**

1- البهلاني الرواحي، ناصر بن سالم. ديوان أبي مسلم البهلاني، ط 1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1987م.

2- البوسعيدي، حمود بن أحمد. الدر المنظوم في ذكر محاسن الأمصار والرسوم، ط 1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2006م.

3- المزروعي، الأمين بن علي. تاريخ ولاية المزارعة في إفريقيا الشرقية، تحقيق: إبراهيم الزين صغيرون، منشورات البحر الأحمر، لندن: 1995م.

4- المغيري، سعيد بن علي. جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، ط 2، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان: 2017م.

5- النخلي، زاهر بن سعيد. تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار، تحقيق: أحمد الشتيوي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2007م.

1- الإسماعيلي، عيسى بن ناصر. زنجبار: التكالب الاستعماري وتجارة الرق، دار الغرير، دبي: 2012م.

2- الأشخري، عبد الله بن محمد. تاريخ الإعلام العُماني، دار صفحات للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة: 2019م.

3- الريامي، ناصر بن عبد الله. زنجبار: شخصيات وأحداث (1828-1972م)، ط 1، دار الحكمة، لندن: 2009م.

4- الريس، رياض نجيب. صحافي ومدينتان: رحلة إلى سمرقند وزنجبار، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت: 1997م.

5- الكندي، عبد الله بن خميس. والنعمانية، شميسة. رُوّاد الصحافة العُمانية، ط 1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت: 2020م.

6- الكندي، محسن. الصحافة العُمانية المهاجرة وشخصياتها: الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجًا، دار النهضة العربية، بيروت: 2009م.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

7- صغيرون، إبراهيم الزين. الإسهام العُماني في المجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مجاهل القارة الإفريقية في العهد البوسعيدي، المنتدى الأدبي- فعاليات ومناشط - حصاد أنشطة المنتدى لعام (91-1992م)، المنتدى الأدبي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1993م.

8- طرازي، فيليب دي. تاريخ الصحافة العربية (يحتوي على أخبار كل جريدة)، ج 1، دار صادر، بيروت: 1914م.

9- عامر، فتحي حسين. تاريخ الصحافة العربية، ط 1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة: 2014م.

10- محمد، صالح محروس. الحركة الوطنية في زنجبار، مكتبة بيروت، مسقط: 2019م.

11- مخيمر، فوزي. الصحافة العُمانية: نشأتها، وتطوُّرها، بحث غير منشور.

12- مروة، أديب. الصحافة العربية: نشأتها، وتطوُّرها، ط 1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: 1961م.

**13**- وزارة التراث والثقافة. الموسوعة العُمانية. مج 8، 9، ط 1، مسقط: 2013م.

**ثالثًا- المراجع الأجنبية:**

1- Amir A. Mohammed. A guide to a history of Zanzibar. Express Printing Service. Zanzibar: 2006.

2- Hamadani, Mariam Mohammed. The mass media in Zanzibar 1892- 1974. Paper presented to the international conference on the history and culture in Zanzibar 14-16 December 1992, Ministry of information, Culture, Tourism and Sports, Zanzibar, 1992

3- Hamdani, Mariam. Zanzibar Newspaper 1902-1974. Unpublished Diploma Thesis at Tanzania School of Journalism: 1981.

**رابعًا- المراجع الأجنبية المُعرَّبة:**

1- سوليه، روبير. مصر ولع فرنسي، ترجمة: لطيف فرج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1999م.

**خامسًا- الرسائل الجامعية:**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

1- الكيومي، سليمان بن سعيد. الحركة العلمية في زنجبار وساحل شرق إفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط: 2016م.
2- الشبلي، أحمد بن خلفان. الأوضاع السياسية في زنجبار في عهد السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي (1911-1960م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط: 2009م.

**سادسًا- الدوريات:**

1- البوسعيدي، نصر: "مناضل عبر الصحافة: السيِّد سيف بن حمود البوسعيدي في زنجبار نموذجًا"، مقالة منشورة في مجلَّة أثير الإلكترونية، تاريخ 21 أبريل 2018م.
2- _____. "رموز الصحافة في زنجبار: الفلق وكُتّابها العُمانيون أنموذجًا"، مقالة منشورة في مجلة أثير الإلكترونية، تاريخ 10 نوفمبر 2016م.
3- الحارثي، عبد الله بن سالم. "قراءة في الحضور العُماني وتأثيره في شرق إفريقيا"، صحيفة عُمان، الملحق الثقافي، 23 مايو 1991م.
4- جريدة الوطن. مقابلة شخصية للإعلامي إبراهيم اليحمدي مع الشيخ أحمد بن ناصر اللمكي عام 1991م، نُشِرت في ملحق أشرعة، الثلاثاء 15/ 12/ 2009م.
5- صحيفة الوطن. "تاريخ الصحافة العُمانية المهاجرة"، مسقط: 18 يونيو 2015م.
6- عبد الكريم، ناهد. "موقف العرب العُمانيين في زنجبار من القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (1936-1939م) في الصحافة العربية العُمانية في زنجبار: صحيفة الفلق نموذجًا"، مقالة منشورة في مجلَّة المُؤرِّخ العربي، مج 19، العدد 19، 2011م.
7- علي، محمد جاب الله. "الإسهام الفكري للعوائل العُمانية في شرقي إفريقيا: أُسرة المزروعي نموذجًا". المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 15، العدد 1: 2021م، ص14.
8- الكندي، عبد الله بن خميس. "بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية"، مج 22، العدد 88، المجلَّة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: 2004م.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

9- _____. "الإسهامات الثقافية والمهنية لرُوّاد العهد الأوَّل من تاريخ الصحافة العُمانية: دراسة تاريخية تحليلية"، العدد 16، مجلَّة الدراسات العُمانية، وزارة التراث والثقافة.

10- الكندي، محسن. "كتابات عُمانية مُبكِّرة"، مقالة منشورة في جريدة عُمان، 18 يناير 2022م.

11- مجلَّة ميديا العرب الإلكترونية. "الصحافة العُمانية في زنجبار نقطة الوصل بين الوطن الأُمِّ والمهجر"، لندن، العدد 9957، تاريخ 23 يونيو 2015م.

12- المحروقي، زاهر بن حارث. "الصحافة العُمانية في زنجبار"، مجلَّة الفلق الإلكترونية، تاريخ 29 يناير 2010م.

List of sources and references

First - the sources:

• The Holy Quran:

Surat Hud, verse (88).

**Newspapers**:

1. An-Najah Newspaper, Issue 8, Muharram 1 1330 AH / December 22, 1911 CE, Sayyid Muhammad bin Ahmed Al Busaidi Library, Muscat.
2. Al-Falaq Newspaper, Issue 1, an article published on Shawwal 20 1347 AH / April 1 1929 AD.
3. "Zanzibar", Al-Falaq Newspaper, an article published on 25 Dhul Qi'dah 1347 AH / 6 May 1929 AD.
4. Al-Islah Newspaper, Issue 56, an article published on Shawwal 23 1351 AH / February 19 1933 CE.
5. Al-Mowafaq Newspaper, an article published on 8 Jumada al-Akhira 1365 AH / 10 May 1946 CE.
6. Abu Al-Barakat. "Tahiyat al-Falaq", Al-Falaq newspaper, an article published on 26 Jumada al-Akhira 1370 AH / 4 April 1951 CE.
7. Al-Busaidi, Saif bin Hamoud. Al-Ittihad Al-Mutabi', Al-Nahda Newspaper, Issue 13, an article published on 5 Rajab 1370 AH / 12 April 1951 AD.
8. Al-Busaidi, Saif bin Hamoud. Expensive, Al-Nahda Newspaper, article published on May 17, 1951.
9. Al-Busaidi, Saif bin Hamoud. "The Blessed Month of Ramadan," Al-Nahda Newspaper, Issue 20, an article published on Shaaban 24 1370 AH / May 31 1951 CE.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

10. Al-Busaidi, Saif bin Hamoud. “Towards the Light,” Al-Nahda Newspaper, an article published on Dhu al-Qi’dah 9, 1376 AH / June 7, 1951 CE.
11. Al Busaidi, Saif. An Open Book, Al-Nahda Newspaper, an article published on Dhu al-Hijjah 4, 1370 AH / September 6, 1951 CE.
12. Al-Busaidi, Saif bin Hamoud. Makrere College, Al-Nahda Newspaper, an article published on Dhu al-Qi`dah 30, 1371 AH / August 21, 1952 AD.
13. “Before the Criminal Court,” Al-Falaq Newspaper, an article published on Shawwal 7, 1373 AH/ June 9, 1954.
14. Al-Falaq newspaper, 14 Shaaban 1372 AH / 29 April 1953 AD.
15. Al-Busaidi, Saif bin Hamoud. “What are the reasons that we believe affect the survival of the high price?”, Al-Nahda Newspaper, an article published on 1, 8, 15 Shaaban 1372 AH / 16, 23, 30 April 1953 AD.
16. Al-Busaidi, Saif bin Hamoud. “Why do we not treat the problems of leisure among juveniles?”, Al-Nahda Newspaper, article published on Jumada Al-Awwal 11, 1374 AH / January 6, 1954 AD.
17. “The Peace Front Brings Al-Falaq Newspaper Back to Life,” Al-Falaq Newspaper, an article published on Dhu al-Hijjah 7, 1374 AH / July 27, 1955 AD.
18. Al-Lamki, Ahmed bin Muhammad bin Nasser, Al-Murshid Newspaper, 30 Rabi` al-Awwal 1379 AH / 23 October 1959 AD.
19. Al-Yafei, Abdullah bin Saleh. "The People's Call", Al-Murshid Newspaper, Issue 19, Jumada Al-Awwal 1379 AH / November 20, 1959 AD.
20. Al Harthy, Ahmed bin Hamdoun. “Vote for the Rooster,” Al-Murshid Newspaper, 17 Rabi` al-Awwal 1380 AH / 9 December 1960 CE.

- **the reviewer:**

1. Al-Bahlani Al-Rawahi, Nasser bin Salem. Diwan Abi Muslim Al-Bahlani, 1st edition, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat: 1987.
2. Al-Busaidi, Hamoud bin Ahmed. Al-Durr al-Manzoum fi Zikr al-Amsar al-Amsaar al-Arsawm, 1st edition, Ministry of Heritage and Culture, Muscat: 2006.
3. Al-Mazroui, Al-Amin bin Ali. The history of sharecropping in East Africa, investigation: Ibrahim Al-Zein Saghiroon, Red Sea Publications, London: 1995 AD.
4. Mughairy, Saeed bin Ali. Juhayna Al-Akhbar in the History of Zanzibar, 2nd Edition, Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman: 2017.
5. Al-Nakhli, Zaher bin Saeed. Purifying sight and ideas in the journey of the Sultan of Zanzibar, investigation: Ahmed Al-Shteiwi, Ministry of Heritage and Culture, Muscat: 2007 AD.
6. Ismaili, Issa bin Nasser. Zanzibar: Colonial Rivalry and the Slave Trade, Dar Al Ghurair, Dubai: 2012.
7. Al-Ashkhari, Abdullah bin Muhammad. History of Omani Media, Dar Pages for Publishing and Distribution, 1st Edition, Cairo: 2019 AD.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225*

8. Al-Riyami, Nasser bin Abdullah. Zanzibar: Personalities and Events (1828-1972 AD), 1st Edition, Dar Al-Hikma, London: 2009 AD.
9. Rayess, Riyad Naguib. A Journalist and Two Cities: A Journey to Samarkand and Zanzibar, Riyad Al-Rayes for Books and Publishing, Beirut: 1997.
10. Al-Kindi, Abdullah bin Khamis. and Numaniyah, Shumaisa. Pioneers of the Omani Press, 1st Edition, Riyad Al-Rayes for Books and Publishing, Beirut: 2020 AD.
11. Al-Kindi, Mohsin. The Omani immigrant press and its personalities: Sheikh Hashil bin Rashid Al-Maskari as a model, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut: 2009.
12. Small, Ibrahim Al-Zein. The Omani contribution to the cultural and intellectual fields, and the discovery of the jungles of the African continent during the Busaidi era, the literary forum - events and activities - the harvest of the activities of the forum for the year (1991-1992 AD), the literary forum, the Ministry of National Heritage and Culture, Muscat: 1993 AD.
13. My model, Philip D. History of the Arab press (contains the news of each newspaper), Volume 1, Dar Sader, Beirut: 1914 AD.
14. Amer, Fathi Hussein. History of the Arab Press, 1st Edition, Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo: 2014 AD.
15. Muhammad, Salih Mahrous. The National Movement in Zanzibar, Beirut Library, Muscat: 2019.
16. Mukhaimer, Fawzi. The Omani press: its origins and development, unpublished research.
17. Marwa, Adib. The Arab Press: Its Origins and Development, 1st Edition, Dar Al-Hayat Library Publications, Beirut: 1961 AD.
18. Ministry of Heritage and Culture. The Omani Encyclopedia. Volume 8, 9, 1st edition, Muscat: 2013.
19. More about this source textSource text required for additional translation information Send feedback Side panels

Third - Foreign references:

4- Amir A. Mohammed. A guide to a history of Zanzibar. Express Printing Service. Zanzibar: 2006.
5- Hamadani, Mariam Mohammed. The mass media in Zanzibar 1892- 1974. Paper presented to the international conference on the history and culture in Zanzibar 14-16 December 1992, Ministry of information, Culture, Tourism and Sports, Zanzibar, 1992
6- Hamdani, Mariam. Zanzibar Newspaper 1902-1974. Unpublished Diploma Thesis at Tanzania School of Journalism: 1981.

Fourth - Arabized foreign references:

1. Soleil, Robert. Egypt is a French passion, translated by: Latif Farag, the Egyptian General Book Organization, Cairo: 1999 AD.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225

Fifth - Theses

1. Al-Kiyumi, Suleiman bin Saeed. The scientific movement in Zanzibar and the coast of East Africa during the second half of the nineteenth century AD, an unpublished doctoral dissertation, College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, Muscat: 2016.
2. Al-Shibli, Ahmed bin Khalfan. The political situation in Zanzibar during the reign of Sultan Khalifa bin Harib Al Busaidi (1911-1960 AD), unpublished master's thesis, College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, Muscat: 2009 AD.

Sixth: Periodicals:

1- Al-Busaidi, Nasr: "A fighter through the press: Sayyid Saif bin Hamoud Al-Busaidi in Zanzibar as an example," an article published in Atheer electronic magazine, dated April 21, 2018.
2- _____. "Press symbols in Zanzibar: Al-Falaq and its Omani writers as a model," an article published in Atheer electronic magazine, on November 10, 2016.
3- Al-Harthy, Abdullah bin Salem. "A reading of the Omani presence and its influence in East Africa," Oman Newspaper, Cultural Supplement, May 23, 1991.
4- Al-Watan Newspaper. A personal interview by the journalist, Ibrahim Al-Yahmadi, with Sheikh Ahmed bin Nasser Al-Lamki in 1991 AD, published in Ashra'a appendix, Tuesday 12/15/2009 AD.
5- Al-Watan newspaper. "History of the Omani Immigrant Press," Muscat: June 18, 2015.
6- Abdul Karim, Nahed. "The position of the Omani Arabs in Zanzibar towards the Palestinian issue in the period between (1936-1939 AD) in the Omani Arab press in Zanzibar: Al-Falaq newspaper as a model," an article published in the Arab Historian Magazine, Volume 19, Issue 19, 2011 AD.
7- Ali, Muhammad Jaballah. The Intellectual Contribution of Omani Families in East Africa: The Al-Mazroui Family as a Model. The Jordanian Journal of History and Antiquities, Volume 15, Issue 1: 2021 AD, p. 14.
8- Al-Kindi, Abdullah bin Khamis. "The beginnings of the Omani press in Zanzibar: a historical and analytical study," Vol. 22, No. 88, The Arab Journal for Human Sciences, Kuwait University: 2004.
9- _____. "The Cultural and Professional Contributions of the Pioneers of the First Era of the History of the Omani Press: An Analytical Historical Study," Issue 16, Omani Studies Journal, Ministry of Heritage and Culture.
10- Al-Kindi, Mohsen. "Early Omani Writings," article published in Oman newspaper, January 18, 2022.
11- Arab Media Electronic Magazine. "The Omani press in Zanzibar is the point of contact between the motherland and the diaspora," London, Issue 9957, dated June 23, 2015.
12- Al-Mahrouqi, Zahir bin Harith. "The Omani press in Zanzibar," Al-Falaq electronic magazine, January 29, 2010.

JMR P-ISSN:1815-6622
E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
*Volume 19, Issue 37, (2023), PP 174 - 225*

More about this source textSource text required for additional translation information
Send feedbackSide panels